أفضل الأعمال
فى السحر الحلال

دار الروضة
للنشر والتوزيع

دار الرّوضة
للنشر والتوزيع
القاهرة : ص ب ٢٢٢٧ رمز بريدى ١١٥١١
ت / ٥٩١٣٤٢٤ سور الأزبكية - العتبة

مركز توزيع الكتاب الإسلامي
٢ درب الأتراك خلف جامع الأزهر



✪ ما هو السحر الحـلال؟

إن السحر الحلال هو التعبير الجميل عن الكون والحيـــاة والإنســـان، مـــن خلال تصور الإسلام للكون والحيـــاة والإنســـان.

هو السحر الذي يهيئ النفس إلى اللقاء بين الجمـــال والحـــق، فالجمـــال في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال ومن هنـــا يلتقيـــان عندهمـــا الوجـــود.

وعندما نقارن بين السحر الحرام والسحر الحـــلال نقـــول:

إن السحر الحرام ما هو إلا خداع، وخفـــة حركـــة، ووهـــم وخرافـــات، يقدمها المخادعون للنفوس الضعيفة الـــتي لا يملؤهـــا إلا الهـــوى النفســـي، وإن المخادع الساحر لا يفعل شئ إلا أنه يســـتعين بشـــيطان نفســـه أمـــا الســـحر الحلال هو استنطاق لملكات النفـــس الإنســـانية والنظـــر إلى خفاياهـــا القويـــة أمرنا الله تعالى به بقولـــه:

﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريـــات : ٢١).

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّـــنَ لَـــهُمْ أَنَّـــهُ الْحَـــقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَـــيْءٍ شَـــهِيدٌ﴾. (فصلـــت : ٥٣).

إنها النفس البشرية التي قال فيها الإمام على رضـــي الله عنـــه:

"كيف تظن نفسك جرما وفيك ينطوي العـــالم الأكـــبر"

✿ تمهيـــد

الإنسان هذا اللغز العميق الذي قال عنه الإمام علي ابـــن أبي طـــالب:

كيف تظن نفسك جرما وفيك ينطـــوي العـــالم الأكـــبر، وأن الله ســبحانه وتعالى يخاطب البشرية بالنظر إلى نفسها . ﴿وَفِي أَنفُسِـــكُمْ أَفَـــلا تُبْصِـــرُونَ﴾ (الذاريات : ٢١)

وقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَـــمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾. (فصلت : ٥٣).

وهذا إن دل فإنما يدل على الملكـــات النفســية في داخـــل هـــذا الإنســـان المكرم، وإن هذه الملكات تحمل بين جنباها ســـرا عظيمـــا بـــل تحمـــل ســـحرا يفوق سحر الكون وإبداعـــه.

وقد ضرب لنا الله في القـــرآن الكـــريم مثـــلا بســـحرة فرعـــون، الذيـــن جاءوا في الصباح ليواجهوا ســـيدنا موســـى ويطلبـــوا المـــال مـــن فرعـــون إذا انتصروا، وفي هذه القصة دلالة على قوة الملكـــــات النفســـية حـــين تســـتجمع قواها أنها تأخذ بالأبصار وكأنها تفيض على من حولهـــا جاذبيـــه خاصـــة، تـــأخذ بالعقول كأنما مس جان، مما يجعل سؤالا يفرض نفســـه هـــل وراء هـــذا الســـر في النفس الإنسانية شيء؟ نعم وراءها دفعـــة روحيـــة هائلـــة، وأن الســـر هـــو الإنسان نفسه وليس في شيء آخر وحياته فإنه يكـــون قـــد ضيـــق علـــى نفســـه واسعا، وحصر دنياه في نطاق ضيق محصور ويكون قـــد أغلـــق نفســـه بعيـــدا، عن عالم النفس والجمال الســـاحر.

وحين تتبلد النفس فيمر الإنسان على مشاهد الحياة مروراً إلياً ولا يستجيب استجابة حية بما يربطه بالله والكون والحياة والناس. فإنه يكون قد ضيق على نفسه واسعاً وحصر عالمه في نطاق ضيق.

✿ **إن السحر الحلال هو**: التعبير عن الكون والحياة والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان.

✿ **هو السحر**: الذي يملئ النفس إلى اللقاء بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال، ومن هنا يلتقيان عندهما حقائق الوجود، وقد كان يخطر في حسي دائماً، أن بعض المسلمين لم يستفيدوا من بدائع صنع الله في كونه، مع وقع القرآن في النفوس، ويتجلى ذلك في حديث الوليد بن المغيرة الذي لم يسلم بعد قال: "فماذا أقول فيه؟ فوالله ما منكم رجل أعلم مني بالشعر ولا برجزه ولا بقصده ولا بأشعار الحبه والله ما يشبه كل هذا والله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه ليحطم ما تحته وإنه ليعلوا وما يعلى عليه! كما يتجلي هذا السحر في كلام عمر بن الخطاب حين أسلم قال: "دق قلبي فبكيت ودخلني الإسلام".

✿ مقدمة

سحر الفن هل هناك علاقة بين السحر الحلال وبين الفن الإسلامي؟ وإن كانت هناك علاقة فالإسلام يبحث عن الحقيقة، وسحر الفن يبحث عن الجمال، وفرق بين الحقيقة التي تتقيد بأنها حقيقة، وبين سحر الفن الجمالى الذي لا يتقيد بشيء، لأنه هائم طليق يسبح في عالم الخيال، ومن الناحية الخلقية فالفن الإسلامي يحرص على الأخلاق، والسحر الجمالى يكره القيود كلها، بما فيها قيود الأخلاق، فلابد إذن من السحر الجمالى، الذي هو مجموعة من جمال الطبيعة، وبحر المشاعر والأحاسيس والواقعية المؤثرة، التي يجمع العواطف البشرية والتصور الجمالى من مشاهد الطبيعة، يجمع أشكاله من البحار والأنهار والجبال والخضرة الناضرة، وصفات الوجود التي تحمل عظمة الخالق سبحانه وتعالى.

كذلك سحر القصة والمسرحية ومشاهد القيامة.

إن حقيقة النفس تلتقي بسحر الفن، فكلاهما إنطلاق في عالم الضرورة، وكلاهما شوق مجموع في عالم الكمال، وكلاهما ثورة على ألية الحياة.

فحين تتبلد النفس، ويمر الإنسان على هذا الكون مرورًا اليًا لا يراه ولا يحس به في نفسه، ولا يثير فيه الشوق، ولا تتفتح نفسه لما فيه من جمال وحركة السحر الفني، في أشكاله المختلفة وهو محاولة الإنسان لتصوير حقائق الوجود في صورة جميلة موحية مؤثرة.

والفنان شخص موهوب، ذو حساسية خاصة، وذو قدرة تعبيرية خاصة، تستطيع أن تحول حسه إلى لون من الأداء الجميل، يثير في النفس الانفعال ويحرك فيها حاسة الجمال، والفنان لابد ما دام حيًا أن يتلقى من الكون إيقاعات معينة في حسه، بين العمق والسبحة المتلاطمة التي يكشف عنها حسه، من صفحة الكون الكبير. ثم يمضي يحاول التعبير عن هذه الإيقاعات بالطريقة الفنية الميسرة له، من لفظ أو لحن أو خط أو ألوان أو مشاركة في الإحساس أو نبض القلوب، فهو لا يمكن أن يعبر إلا عن إنعكاس الحياة في نفسه، ولا يكون تعبير إلا من الزاوية التي يتفاعل معها من الوجود ويتلقى منها الإيقاع، ذلك ما دام فنانا حقيقيا صادق التعبير وليس مجرد صانع ماهر.

ومن المهم أن نعرف صورة الكون في حس كل فنان، قبل أن نقوم بتقويم إنتاجه الفني، ومن أهم المقاييس في هذا التقويم أن نعرف المساحة التي يشغلها الكون في نفسه، أو المساحة التي تطلع نفسه عليها من صورة الكون، فعلى قدر اتساع هذه المساحة أو ضيقها يكون اتساع أفقه ولكل فنان صادق موقف من الكون والحياة أراد أم لم يرد .

والفنان الذي يطلع شعوره على الكون المادي وحده، أو الروحي وحده، أصغر من الفنان الذي يستطيع حسه أن يتفتح لهذا الكيان وذاك، ويستطيع أن يدرك ما بين الروح والمادة، والفنان الذي يرى من الحياة المشاهد المادية وحدها، أصغر من الفنان الذي يرى ذلك الكون في جميع صوره، ذلك الفنان يحفل حسه بالجمال المبسوط على صفحة الكون، من أناس وطير وحيوان ونبات وجبال وأنهار وأرض وسماوات وكواكب،

ويكون أكبر انفعالا، لو استطاع أن يدرك الـــروح الســارية في هـــذا الكـــون كله، الروح التي لا تجعله مادة وإنما تجعله حياً، يتحرك ويحـــس ويتعــاطف مــع شتى مباهج الحيــاة.

إنه مقياس الصدق الذي لا يجعل الإحساس بمعـــزل عـــن الحيـــاة والمنتشـــر في أعماق الكون، إنه التصوير الذي لا يأخذ الإنسان جســـمًا ويدعـــه روحـــاً، وإنما ينظر إليه بوصفه فـــردًا وجماعـــة مـــترابطين، ولا يـــأخذه صـــورًا قـــاهرة ويتركه أشـــواقا طـــائرة، ولا يـــأخذه اقتصاديـــاً أو اجتماعيـــاً، أو جنســـياً أو فكريا أو روحيا أو ماديا، وإنما يأخذه بجميعـــها ثم لا يـــأخذه فـــردا واحـــدا في مجتمع، ولا يأخذه في الحياة الدنيا وحدها ويدع الآخـــرة، وإنمـــا يـــأخذه فـــردا ومجتمع وكيانا ممتدا بين الدنيا والآخرة، بتوجيه مـــترابط ثم هـــو بعـــد ذلـــك لا يأخذه وحده منعزلا عن بقية الكون والأحيـــاء، وإنمـــا يـــأخذه مـــع كائنـــات الأرض المسخرة له، ويصل بينهما جميعا برباط وثيـــق غليـــظ.

ففي فن الإسلامي يجعل لكل هذا وذاك غاية واحـــدة تتجـــه مـــن إيـــرادة الله، وكلها سائرة إلى الله، وكلها محكومة بقدر الله، فهي نظـــام دقيـــق مـــترابط لا فوضى فيه ولا اضطـــراب، ومـــن وراء ذلـــك حقيقـــة الله، الخـــالق المدبـــر القادر الحكيـــم.

والإسلام وحده هو الذي شمل فكـــرة هـــذه الجوانـــب كلـــها في تـــوازن وتعادل ، إن الإسلام دين البشرية في جميع عصورهـــا، فـــإذا كـــانت صفحتـــه البيضاء قد يبعدها بعض الحاقدين، فالفرصة لإعـــادة قوتـــه وحياتـــه موجـــودة دائما وممكنة في كل جيل، المهم أن ندرك طبيعة هـــذا التصـــور الشـــامل علـــى

حقيقتها حتى نكون مؤمنين حقـــاً.

✿ السـحر الباطل والسـحر الحـق

الغربيون ورثوا الأرض بما أوتوا مـــن العلـــم النـــاقص، ولكـــن مدنيتـــهم ذاهبة إلى الزوال بما عصوا ربهم ولم يبنوا العلم علــــى أســـاس متـــين، إن العلـــم مهما اتسعت آماده وامتدت أبعاده وترادفت كشوفه وانتصاراتـــــه، فلـــن يجـــئ إلا بما يصدق الوحي ويدعم الإيمان في النفس ويمكنه لهدايـــــة الرحمـــن.

ولن يعود للعالم حظ معقول مـــن الســـلام والاســـتقرار والعـــدل ووفـــرة الانتاج والرخاء، إلا إذا رجعت إليه عاطفة ألتديـــــن، ثم إن الإنســـان لـــو قـــرأ في العلم طوال حياته لا يكون أهلاً لرحمــــة الله وتوفيقـــه وهدايتـــه وتـــأييده إلا بـالعمل.

إن البشرية ستبقي في حيرة تطول أو تكثر حتى يوجـــد جيـــل مـــن النـــاس يقدم لها الهدى مقروناً بالعدل والحريـــة مقرونـــة بالفضيلـــة والإيمـــان بـــالروح مقروناً بتقدير الجسد والإيمان بالآخرة مقروناً بتقديـــر الدنيـــا.

أما اسم هذا النظـــام الـــذي يقـــوم بهـــذا الـــدور الفريـــد المجيـــد اسمـــه "الإســـلام".

✿ سحر الروح

الحياة مليئة زاخرة كل شئ إلى نماء وتدفـــق وازدهـــار، الأمـــهات تحمـــل وتضع الناس، والحيوان والطيور والأسماك والحشـــرات تدفـــع بـــالبيض المنقـــح عن أحياء وحياة، الأرض تتفجر بالنبت المتفتـــح عـــن أزهـــار وثمـــار، الســـماء

تتدفق بالمطر والبحار تعج بـــالأمواج، كـــل شـــئ ينمـــو علـــى هـــذه الأرض ويزداد، والحياة ماضية في طريقها، الشـــمس تطلـــع وتغـــرب، والأرض تـــدور والحياة تتفتح من هنا ومن هنـــاك.

عندما نعيش لأنفسنا فقط تبدو لنا الحيـــاة قصـــيرة، أمـــا عندمـــا نعيـــش لغيرنا نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلـــة، إننـــا نربـــح أضعـــاف عمرنـــا إذا عشنا لغيرنا، نربحها حقيقة لا وهمـــاً، فيتضـــاعف شـــعورنا بأيامنـــا، وليســـت الحياة بعدد السنين ولكنها بعدد المشاعر، لأن الحياة ليســـت شـــيئاً أخـــر غـــير شعور الإنسان بالحياة، حينما يتجـــرد أي إنســـان مـــن الشـــعور بحياتـــه فـــهو بذلك يتجرد من الحياة ذاهّـــا في معناهـــا الحقيقـــي، ومـــتى أحـــس الإنســـان شعوراً مضاعفاً بحياته فقد عاش حياة مضاعفة فعلاً، نعـــم إننـــا نبعـــث لأنفســـنا حياة مضاعفة حينمـــا نبعـــث للآخريـــن، وبقـــدر مـــا نضـــاعف إحساســـنا بالآخرين، نضاعف إحساسنا بكياننا ونضاعف هـــذه الحيـــاة ذاهّـــا في النهايـــة، بذرة الشر لا قرار لها وهي تعلو كالدخان ولا قيمـــة لهـــا ولكـــن بـــذرة الخـــير تتمثل، أن بذرة الشر ترتفع سريعاً ولكن ليـــس لهـــا جـــذور، ولكـــن شـــجرة الخير تظل في نموها البطيء لأن عمق جذورها في التربـــة يعوضـــها عـــن الدفـــئ والهـــواء.

عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس، نجـــد أن هنـــاك خـــيراً قـــد تراه العيون لأول مرة، فإن شئ من العطف على أخطـــاء النـــاس والرحمـــة بهـــم والنظر على أهم عباد مثلنا، لا لننظر على أننا أرباب ونســـأل الله لهـــم العافيـــة لذلك ينكشف لنا النبّع الخير في نفوســـهم، حـــين يمَنحونـــك حبـــهم ومودهّـــم

وثقتهم في مقابل القليل الذي أعطيتهم إياه من نفسك متى أعطيتهم إياه في صدق وصفاء وإخلاص.

إن الشر ليس عميقاً في النفس الإنسانية، إنه في تلك القشرة الصلبة التي يواجهون بها كفاح الحياة للبقاء، فإذا أمنوا ظهرت تلك القشرة الصلبة عن ثمرة حلوة شهية، هذه الثمرة الحلوة إنما تتكشف لمن يستطيع أن يُشعر الناس بالأمن من جانبه وبالثقة في مودته وبالعطف الحقيقي على كفاحهم وآلامهم وعلى أخطائهم وعلى ذلاتهم، وشيء من سعة الصدر كفيل بتحقيق ذلك كله، وعندما تنمو في نفوسنا بذور الحب والعطف والخير نعفي أنفسنا من أعباء الحياة، كما نمنح أنفسنا السعادة حين نمنح الآخرين عطفنا وحبنا، فتنمو في نفوسنا بذرة الحب والعطف والخير.

✪ سحر الحكمة

قال رجل لحكيم: ما خير ما يؤتى المرء قال الحكيم:

غريزة عقل وتعلم علم وصدق لسان وسكوت طويل.

وإن من أشد عيوب الناس خفاء عيوبهم بأنفسهم، فإن من خفي عليه عيبه خفيت عليه محاسن غيره، ومن خفي عليه عيب نفسه ومحاسن غيره فلن يقلع عن عيبه الذي لا يعرف ولن ينال محاسن غيره التي لا يبصرها أبداً.

وقيل: لا يوجد الفخور محموداً، ولا الغضوب مسروراً، ولا الحر حريصاً، ولا الكريم حسوداً، ولا الشره غنياً، ولا الملول ذا إخوان.

لا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا غني كالرضى وأفضل البر الرحمة، ورأس المودة الإسترسال، ورأس العقل المعرفة بما يكون وما لا يكون، وطيب النفس حسن الانصراف عما لا سبيل إليه وليس في الدنيا سرور يعدل صحبة الإخوان ولا فيها غم يعدل غم فقدهم.

وقيل: لا يتم حسن الكلام إلا بحسن العمل كالمريض الذي علم دواء نفسه، فإذا هو لم يتداو به لم يغنه علمه.

وقد قيل: من قصر عقله طال لسانه.

✿ سحر رفع الهمة

رفع الهمة إنما ينشأ عن صدق الثقة بالله إنما ينشأ عن الإيمان بالله والذي يوجب لك رفع الهمة كما سوى الله علمك بأنه لم يخرجك إلى مملكته إلا وقد كفاك ومنحك وأعطاك ولم يبق لك حاجة عند غيرة.

✿ سحر العقل

الإسلام يرفع من شأن العقل، دون أن يؤلهه أو يحكمه فيما ليس من شأنه، إن مهمة العقل في بدائع خلق الله وفي النفس، لا في ذات الخالق سبحانه وتعالى لأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. (الشورى: ١١).

إن الله أعطانا العقل وميزنا به على سائر المخلوقات فنحن نتحمل من المسئولية بقدر هذه النعمة، وعلينا لأجل ذلك ضريبة لازمة، هي معروفة الحق والدعوة إليه وفي هذا هو النداء الرباني للناس ﴿ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ

وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَـــابِ ﴾(١).

ويقول المولى سبحانه وتعالى فيمن عميت نفوســـهم مـــن الكفـــار ومـــاتت مواهبهم: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّـــذِي يَنْعِـــقُ بِمَـــا لاَ يَسْـــمَعُ إِلاَّ دُعَـــاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُـــونَ﴾ (٢).

العقل البشري طاقة ونعمة من أكـــبر نعـــم الله، وهـــو القـــوة الواعيـــة في الإنسان، وهو القوة المدركة على وجه العموم، ولقد فـــتن الإنســـان بعقلـــه إذا استطاع أن يميز بين الأشياء ويعرف خصائصها، وفي هـــذا العصـــر زادت فتنـــة الإنسان بعقله، حين رأى المخترعـــات الـــتي ينتجـــها وبلغـــت الفتنـــة قمتـــها بانطلاق الذرة والصاروخ، والعقل يميز بين الخـــير والشـــر.

يوجه الإسلام الطاقة العقلية، أول مـــا يوجهـــها إلى التـــأمل في حكمـــة الله وتدبيره، وهو أمر يعلو فيه العقل وهو بحر واسع مـــن التـــأملات لا ينتـــهي.

فأصحاب العقول يتفكرون ويستخدمون قواهم الواعيـــة في تدبـــر آيـــات الله في الكون، ولكنهم لا يتفكرون فكراً مجـــرداً مـــن الواقـــع المحســـوس، إنمـــا يتفكرون وهم يذكرون الله قيامًا وقعوداً وعلى جنوبهـــم لذلـــك يتصـــل الفكـــر عندهم بالله ويصلون إلى هدفهم سريعاً بقولهـــم عـــن الله ﴿ رَبَّنَـــا مَـــا خَلَقْـــتَ هذا باطلا ﴾ (٣). فيعرفون أنه الحـــق.

مهمة تدبر آيات الله في الكون إنمـــا تبـــدأ بالتفكـــير وتنتـــهي بـــالعمل-

١ - سورة إبراهيم : ٥٢.
٢ - سورة البقرة :١٧١.
٣ - آل عمران : ١٩١.

ويوجه الإسلام الطاقة العقلية إلى النظر في حكمة التشريع، والنظر في سنة الله في الأرض، وأحوال الأمم والشعوب وعلى عوامل التطور في المجتمعات، وألا يستعجل النتائج فهي لابد آتية، ومن ثم لا يضل العقل وهو يتعلم ولا ينحرف عن طريق الخير، ولا يستخدم معلوماته في سبيل الشر.

سحر الجسد

حسن أتحدث عن سحر الجسد، فليس المقصود به عضلاته وحواسه فقط، وإنما أقصد كذلك الطاقة الحيوية التي تنطلق من الجسد وهي المتمثلة في مشاعر النفس، وهي الطاقة الفطرية طاقة الحياة الحسية.

والإسلام في نظرته للجسم يراعي أمرين .. الجسم من حيث هو جسم، وذلك حين قال: "إن لبدنك عليك حق" من إطعام وراحة وتنظيف وتقويم، فهو يدعوا إلى العناية الشاملة بالجسم كله ليأخذ الإنسان نصيبه من المتاع الحسي الطيب الحلال. ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾[1]

وهذا ما تنص عليه أحاديث الرسول فالجسد الضعيف المريض لا يأخذ نصيبه من متاع الحياة، لذلك يحرص الإسلام على المظاهر الجسمية النفسية في مجال الجنس، إنه يجب أن يكون الرجل واضح الرجولة والأنثى واضحة الأنوثة ويكره التخنث والميوعة، ويكره المتشبهين بالنساء، والمتشبهات بالرجال، لأنه يحترم الطاقة الجنسية على فطرتها السليمة،

[1] - القصص : ٧٧.

يحترمها احتراما حقيقيا جادا لا على وسيلة للرذيلـــة، والجســـد لـــه قدســـيته في الإسلام وأبلغ دليل على ذلك أن العبادات الإسلامية تشــــرك في جميـــع كيـــان الإنســـان.

في ظل احترام الإسلام للجســـد فـــلا يوجـــد مجـــال للكبـــت ولا أصـــل لمحاربة الفطرة الغريزية وكيف يكبتها ويحارب وهو في حاجـــة إليـــها؛ إلى ذريـــة صالحه تنشر في الأرض وليس الكبت والامتناع عـــن إتيـــان العمـــل الغريـــزي، وإنما الكبت هـــو اســـتقذار الدافـــع الغريـــزي واســـتنكاره وعـــدم اعـــتراف الإنسان بينه وبين نفسه بأنه حـــق.

هذا أمر الجنس في حساب الإسلام.. لا كبـــت ولا اســـتنكار بـــل متـــاع كامل بكل ما في الفطرة من جوانب المتاع، وكذلك كـــل نزعـــة فطريـــة.

✿ سـحر البسـمة وبسـطة الوجـه

إن غاية شعائر الإسلام من صلاة وزكاة وصـــوم وحـــج، ليســـت طقوســـا مبهمة من النوع الذي يربط الإنسان بالغيوب المجهولة ويكلفـــه بـــأداء أعمـــال غامضة وحركات لا معنى لها كلـــها.

فالفرائض التي ألزم الله بها عباده هـــي تمـــارين متكـــررة لتعويـــد المـــرء أن يحيا بأخلاق صحيحة إنها أشبه بالتمارين الرياضية الـــتي يقبـــل الإنســـان عليـــها ملتمسا من تكرارهـــا عافيـــة البـــدن وســـلامة الحيـــاة كذلـــك العبـــادات في الإسلام، لتعويد المرء أن يحيا مع الناس ببشاشة وبساطة وجـــه وحســـن خلـــق.

من أجل ذلـــك كـــانت معـــني كلمـــة الصدقـــة في أوســـع صـــورة ﷺ:

"تبسمك في وجه أخيك صدقـــة".

كذلك الزكاة المفروضة ليست ضريبة تؤخذ من الجيـــوب، بــل هــي أولا غرس لمشاعر الحنان والرحمة والرأفة والألفة بــين مختلــف النــاس، مــن أجــل ذلــك قــال تعــالى: ﴿وأقيمــوا الصــلاة وآتــوا الزكــاة واركعــوا مــع الراكعــين﴾[1].

ففي قولــه تعــالى "واركعــوا" بعــد إقامــة الصــلاة كاملــة بركوعــها وسجودها دلالة على أن حين أداء الزكـــاة يكــون الإنســـان في بســـاطة مــن نفسه بالقرب من أخيه راكعاً معه في بسمة حانيـــة، كذلــك مــا في العبــادات من صوم أو حج وصــلاة.

فالإنسان كاشر الوجه الذي يقابل الناس بوجـــه غــاضب يحكــم الديــن عليه بأنه ضعيف الإيمان، فيقـــول فيــه الرســول ﷺ: "والله لا يؤمــن ثــلاث مرات، قيل مَن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقـــه" وقولــه: "مــن كان يؤمن بالله واليوم الآخــر فليقــل خــيراً أو ليصمــت" والإنســان الــذي يباشر بعض العبادات ويبقي بعضــها كــالح الوجــه كيــف يحســب مؤمنــا، والرسول ﷺ يقول فيما معناه: لإن تلقي أخاك بوجه طلــق بشــوش خــير لــه من إعطائه مالاً فإنكم لن تسعوا الناس بــأموالكم بــل يســعهم منكــم بســطة الوجه وحسن الخلــق.

وإن النبي ﷺ لم يكــن فاحشــاً ولا متفحشــاً وكــان يقــول: "خيــاركم

[1] - البقرة :٤٣.

أحسانكم أخلاقاً"، إن الإسلام يحترم الفطرة ويرى تعاليمه تأكيد لها والعبادات التي أمر بها هي تدعيم للفطرة ولن تبلغ هذه العبادات تمامها إلا إذا كانت تثبيت للخلق العالي.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإنهم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

✿ سحر الصدق

إن الله خلق السموات والأرض بالحب وطلبه إلى الناس، أن يبنوا حياتهم على الصدق فلا يقولوا إلا حقاً ولا يعملوا إلا حقاً.

والاستمساك بالصدق وتحريه أساس في قوة الشخصية وجاذبيتها وسحرها، فإن الصدق طمأنينة وسئل النبي ﷺ: "أيكون المؤمن جباناً؟ قال نعم. قيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم. قيل له أيكون المؤمن كذاباً؟ قال: لا.. .."

وإن غرس الصدق في نفوس الأطفال يهديهم إلى البر، فهو قيمة الخير لا يرقى إليها إلا أولوا العزم من الرجال، وإن علماء النفس أجمعوا على أن قوة الشخصية وجاذبيتها تكون في حبها للصدق والوفاء بالوعد وأداء للأمانة.

✿ سحر الإخلاص

إن أعمال كل إنسان توزن بعناية من ناحية إخلاص النية، وإن صلاح النية وإخلاص القلب لله يرفعان العمل الدنيوي إلى عبادة متقبلة، وحرارة الإخلاص لها هيبها في قلوب الناس تدفعهم إلى حب هذا الإنسان والتقرب

إليه وهذا مصدق قول الرسول ﷺ: "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس".

✿ سحر الكلمة

نعمة البيان من آجل وأعظم النعم التي انعم الله بها على الإنسان، وكرمه بها على سائر الخلق، وعلى قدر النعمة يستوجب شكرها.

إن الإنسان سحره تحت لسانه وإن الكلام الصادر عنه يشير إلى حقيقة عقله وطبيعة خلقه- وينبغي أن يسائل المرء نفسه قبل أن يتحدث إلى الآخرين، هل هناك ما يستدعي الكلام؟ فإن وجد داعياً إليه تكلم وإلا فالصمت أولى واعراضه عن الكلام ، حيث لا ضرورة له عبادة ولا يتكلم الإنسان فيما لا يعنيه فإنه أحفظ لما وجهه، وإن الثرثرة "الكلام الكثير بغير هدف" تذهب معها الرشد، والبعد عن اللغو أسس الفلاح، ودلائل الكمال، فإذا تكلم المرء فليقل خيراً وليعود لسانه الجميل من القول، فإن التعبير الحسن عما يجول في النفس آدب عال، وقد بين القرآن الكريم أن القول الحسن ميثاق مأخوذ على الإنسان ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[1].

والكلام الطيب له سحر مع الأصدقاء والأعداء جميعاً، وله ثماره الحلوة فإنه مع الأصدقاء يحفظ مودهم ويبقي على صداقتهم ويمنع كيد الشيطان، أما مع الأعداء فهو يطفيء خصومتهم ويكسر حدهم ويوقف الشر

[1] – البقرة : ٨٣.

وفي الحديث: " إنكم لن تسعوا الناس بـأموالكم فليسـعهم منكـم بسـط الوجه وحسن الخلـق"([1]).

وقولـه تعـالى: ﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم﴾([2]).

من الناس من يعيش سليط([3]) السـان لا يحجـزه مـروءة، ولا يبـالى أن يتعرض للآخرين بما يكرهون، والإنسان الفاضل النبيـل لا ينبغـي أن يشـتبك في حديث مع هؤلاء فإن مشاركتهم فساد كبير، ومـن ذلـك شـرع الإسـلام مـداراة السـفهاء([4]) في قولـه تعـالى: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾([5]).

✿ سحر الفطرة السليمة

ليس أسعد للإنسان ولا أبعد لهمومه ولا أقر لعينـه مـن أن يعيـش سـليم القلب، بعيد عن وساوس السوء وأحقـاد النفـوس إذا رأى نعمـة تنسـاق إلى أحد رضى بها وأحس فضل الله فيها وفقر عباده إليـها.. وبذلـك يحيـا المـرء صافي النفس راضيا عنه الله وعن الحياة مستريح القلـب مـن نزعـات الحقـد الأعمى، فإن القلب إذا فسد بالضغائن مـا أسـرع أن يتسـرب الإيمـان منـه كما يتسرب السائل من الإناء المثقـوب، فـالقلب الأسـود يفسـد الأعمـال

---

[1] – رواه البذار.
[2] – البقرة : ٢٦٣.
[3] – سليط اللسان : سيء القول من الفحش والكلام القبيح.
[4] – مداراة السفاء: الستر والتخفي والعد بالحديث إلى آخر.
[5] – الفرقان: ٦٣.

الصالحة، ويعكر صفوها، أما القلب المشرق فإن الله يبارك في قليله وهو إليه بكل خير أسرع.

فإن القلوب السليمة هي التي تقوم على عواطف الحب المشترك والتعاون المتبادل لا مكان للأنانية بل هي كما وصف القرآن:

﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

إن الإسلام يتتبع النفوس بين الحين والحين، ليغسلها من أدران الحقد وليجعلها مليئة بمشاعر الحب وأزكي وأنقي من ناحية الناس والحياة في كل يوم وفي كل أسبوع وفي كل عام، تمر النفوس في مصفاة تحجز الأنانية والأحقاد، وتنقي من العيوب ولا تبقي في الأفئدة أثر لأي حسداً أو كره.

هذه هي الصلاوات الخمس والجمعة للجمعة ويوم الحج الاكبر.

✪ سحر القوة

إن الحماسة والقوة واحتمال الصعاب ومواجهة الأخطار يدفع الواحد منا إلى لقاء الموت دون رهبة أو كره، فإنه يكون لقاء محب مشتاق، إنها القوة التي تضفي على صاحبها الثبات فإذا تكلم كان واثقاً من قوله، وإذا اشتغل كان راسخاً في عمله، وإذا اتجه كان واضحاً في هدفه، فقلما يعرف التردد إليه سبيلاً وقلما تزحزحه العواطف عن موقفه، بل يقول لمن حوله

[1] - الحشر : ١٠.

كمـا يعلمـه ربـه : ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(١).

كل ذلك يجعل هذا الإنسان رجل مبدأ، فهو يعاشر النـاس علـى ثقـة إن رآهم على صواب وتعاون معهم وإن وجدهم مخطئين بعـد بنفسـه .

القوة في كل ولاية بحسبها، فالقوة في إمـارة الحـرب ترجـع إلى شـجاعة القلب والخبرة بالحرب والمخادعة فيها، فإن الحرب خدعـة وإلى القـدرة علـى أنواع القتـال.

والقوة في الحكم بين الناس ترجـع إلى العلـم بـالعدل الـذي دل عليـه الكتاب والسنة وإلى القدرة على تنفيـذ الأحكـام.

فالقوة تعني القدرة على القيام بالعمل الذي يوكل إلى من يـولي عليـه.

لذلك للموظف في الإسلام صفـات:

أولا: القـوة.

ثانيا: الأمانة: أ- خشية الله في العمـل .

ب- عدم الخوف من الإنسـان.

ثالثا: العلم والثقافة والإلمام بكـل علـم بحيـث يتكلـم فيمـا حولـه إذا اضطـر.

رابعا: القدوة الحسـنة.

---

(١)- الزمر : ٣٩.

وقد قالوا : العلم خليله، والحلم وزيره، والعقـــل دليلـــه، والرفـــق ولـــده، واللين أخوه، والبصر جنـــده

خامساً: الخبرة والمهارة والحكمـــة.

فمن يملك القدرات المطلوبة، وتتوافر فيـــه الكفـــاءة والأمانـــة، يجـــوز لـــه ترشيح نفسه لوظيفة معينة، وهذا ما فعله نبي الله يوســـف فقـــد رشـــح نفســـه أمام الملـــك.

﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عليمٌ﴾(١).

نعم يجب أن يكون الإنســـان شـــاعر بقـــوة اليقـــين في شـــخصه، فـــإن لم يستطع فرضا ذلك على ما حوله، وبقي هـــو كـــالجبل المرتفـــع، لم تؤثـــر فيـــه الرياح الشديدة والعواصف الســـائدة، ومـــاذا يفعـــل النـــاس لامـــرئ اعـــتز بكرامته التي وهبها الله له وأحـــس القـــوة لصلتـــه بربـــه الحـــق؛ إن فضيلـــة القوة تثبت في نفس يملئها اليقـــين، وحســـن التوكـــل علـــى الله الـــذي يجعلـــه يرفض الضعف في الأرض لأنه رفيع المقـــام بانتســـابه إلى الله.

ولأنه يستطيع بإيمان أن يكون أمـــة واحـــدة، وأن يكـــون شـــديد العـــزم على إدراك هدفه بالوسائل الصحيحة، غـــير تـــارك للحظـــوظ أن تصنـــع لـــه شيء أو للأقدار أن تدبر له شئ قصـــر فيـــه- إن المـــرء مكلـــف بجمـــع قـــواه كلها للتغلب على المشاكل حتى تزول عن طريقه، وإنه غلـــب الإنســـان علـــى أمره أمام المشـــكلات كـــان ركونـــه إلى الله. قـــال رســـول الله ﷺ: "المؤمـــن

- يوسف : ٥٥.

القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف". وفي كل خير أحرص على ما ينفعك واستعين بالله ولا تعجز.

الإسلام يكره أولئك الذين يعيشون في الدنيا كالثعالب التي تأكل من فضلات الأسود، بل يجب على المسلم أن يبتعد عن أماكن الضعف وأن يضرب في الأرض بحثاً عن العزة والكرامة.

وقد كان النبي ﷺ يستعيذ بربه من الضعف: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجل"([1]).

✿ سحر العطاء والكرم

إن الإنسان الكريم السخي الذي يكثر البذل والإنفاق والذي يسارع إلى الإحسان ووجوه الخير، وأن يجعل تقديم الخير إلى الناس شغله الدائم إنه قريب من الله وخليل الله في معيته وصحبته، وقد ورد في الأثر أنه سؤال سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أتدري يا إبراهيم لما اتخذك الله خليلاً؟ قال: لا أدري. قيل له: لأن العطاء عندك أحب من الأخذ.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾([2]) .

إن العطاء عن إخلاص ورحمة يغسل الذنوب ويمسح الخطايا، وإن

[1] - رواه أبو داود.

[2] - البقرة : ٢٧٤.

الكرم طريق السعة، وأن السخاء سبب الزيادة، وإن الـــذي يجعـــل يديـــه ممـــرا لعطاء الله يظل مبسوط إليد بالنعمة دائم في رحمـــة الله وكرمـــه.

وقد اعتبر الله العطاء الجميل قرضـــا حســـنا يـــرده إلى صاحبـــه أضعـــاف مضاعفـــة.

وفي الحديث: "اللهم أعط منفقا خلفـــا"([1]).

وقوله تعـــالى: ﴿قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾([2]).

والإسلام يوصي بأن يكرم المرء نفســـه، ثم أهـــل بيتـــه، ثم ذوي رحمـــه، ثم سائر الناس، ومعني كرم المرء مـــع نفســـه أن يشـــبع حاجتـــها مـــن الحـــلال فيصدها عن الحرام، وأن يحفظها مـــن مظـــاهر الفقـــر والحاجـــة الـــتي تخـــدش مكانتها في المجتمـــع.

✿ سـحـر النظافـة والصحـة:

على المرء أن يسعى إلى الكمـــال وأن يســـير إلى طريـــق التقـــدم المـــادي والنفسي، فإن مستقبله عند الله مرتبـــط بالمرحلـــة الـــتي يبلغـــها في تقدمـــه إن أدركه الموت وهو في القمة، كان من أصحاب الفـــردوس الأعلـــى، وإلا كـــان من زبانية العذاب الأليم، ومن كان مـــن هـــذه أعمـــى حشـــر يـــوم العـــرض أعمـى.

[1] - رواه مسلم.
[2] - سبأ : ٣٩.

وإن الإنسان الحريص على نظافة بدنه ووضاءة وجهه قد بين الرسولﷺ إنه يبعث على حاله من قوله: "أنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء"(1).

وليست صحة الجسد ونظافته صلاحاً في الصورة فقط بل إن أثره عميق في تركيبة النفس وتمكين الإنسان من القيام بأعباء الحياة، وما أحوج شدائد الحياة إلى الجسم القوي النظيف، ولن يكون الشخص راجح في ميزان عقله محترم الجانب إلا إذا تعهد جسمه بالتنظيف والتهذيب، وكان في أكله وشربه وهيئته الخاصة بعيداً عن الأحوال المنفرة.

وقد روي عن الرسول ﷺ قوله: "بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده"(2).

ويوصي الإسلام بأن يكون المرء حسن المنظر كريم الهيئة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾(3).

إن الأناقة والتجمل والتزين وإحسان الشكل في غير صناعة أو تكلف من تعالى الإسلام. وفي الحديث:

"أن رجلا جميلاً آتي النبي ﷺ فقال: إني أحب الجمال وقد أعطيت منه

---

1 - رواه مسلم.

2 - رواه أبو داود.

3 - الأعراف: ٣١.

ما تري- حتى لا أحب أن يسبقني أحد، أفمن الكبر ذلك يا رسول الله؟ قال ﷺ: لا. ولكن الكبر بطر الحق وغمض الناس"[1].

فالنظافة والصحة جزء من القوة وللجسم الصحيح أثرة في سلامة التفكير به في تفاؤل الإنسان مع الحياة والناس.

✿ سحر الجمال:

الجمال شيء يحب، والجمال في فطرة الإنسان يحبه في ذاته ويحبه في صفاته ويحبه في متاعه ويحب أن يمدح بذلك، فإذا قيل له: ما أحسن هذا الثوب سر خاطره، وإذا قيل له: ما أقبح هذا المتاع ضاقت نفسه فهو يحب الجمال ويحب المدح، والجمال في كل شيء زينته ورؤيته الحسنة وطيب المنظر فيه، والجمال في الطعام في مذاقه وفي شمه ومذاق الملبس في الرؤية.

وعندما خلق الله الكون خلقه جميلاً فمن رأى خلق الله أثني على الله كيف خلق؟ وكيف زين؟ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦) وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾[2].

فالجمال الحسن يحافظ عليه لحسنه، ويحب أن يدوم على الجمال والزينة، فالإنسان بفطرته يكره أن ينتهي جمال صورته حتى ولو كان شيخاً مسناً يظهر بمظهر الجمال في شكله وهيئته ويحب أن يمدح في شيخوخته بالجمال وحسن الهيئة، نعم هي فطرة لا تتغير من إنسان إلى أخر

[1] - رواه مسلم.

[2] - الحجر: ١٦ ــ ١٧.

والله سبحانه وتعالى جعل في شرعه مظهر المسلم ومظهر المسلمة وكيف يكون الجمال والزينة فيهما، ولم يترك ذلك على هوى الناس، فربما يلتبس عليهم الأمر بل سرعان ما يلتبس عليهم الأمر ويخلطون بين الجمال والقبح ويستحسنون القبح ويعتبرونه جمالا.

الشيء الجميل هو ما جمله الشرع، والشيء الحسن ما حسنه الله، وجعل ذلك شرعاً ومنهاجاً بين الناس، حتى يتم عليهم حسنهم وجمالهم.

فإذا ظهر المسلم على أنه مسلم كامل الشخصية فشخصه على زينة دينه لا على زينة هواه، وإذا رأيت المسلمة قيل إنها مسلمة، زينها الإسلام وسترها وجملها وحسنها وكملها بشرعه، فإذا رؤى غير ذلك فقد انقلبت الآية وهذا إنسان ليس له من الجمال شيء وهذه امرأة ليس لها من الحسن شئ فالمظهر السليم يدل على حسن الفطرة وسلامتها، وعلى حسن العقيدة الصحيحة.

✿ سحر الذوق:

الذوق هو التذوق الفني للشيء الذي يضفي عليه مسحة من الجمال ويقربه من درجه الكمال، وهو حسن النظر في الأمور والفهم الصحيح والإدراك الواعي، الذوق لا يكتسب بالعلم ولكنه طبيعة في النفس نتيجة الوراثة والبيئة والمشاهدات والخبرات والاحتكاك بالناس والوعي.

وإنما العلم والدراسة تصقل وتكشف ما في النفوس من الكنوز الدفينة، إن الذوق السليم كالعقل السليم حاسة فوق الحواس وتاج يزين

الأذكياء، الذوق إحساس صادق وشعور نبيل يجعـــل الإنســـان يتحـــرى وجـــه الصواب فيما يعمل وما يقول وما يبـــدع.

الذوق هو أن يتصرف الإنسان تصرفا حســـنا مناســـبا لكـــل أحوالـــه وفي كل مجال مع ملاحظة شعور الآخريـــن.

✿ سحر الشاعر:

إن الشاعر بين الناس وفي أمته مصـــور مـــاهر، يصـــور عواطفـــها وأمالهـــا ويرسم مكنونات ضمائرها ونفوسها، وهو قلـــب نـــابض بأفراحـــها وأحزانهـــا يخفق لها قلبه عند الفرح، وإن صـــابت مغنمـــا أو لقيـــت خـــيرا ويتـــأوه آهـــة الحزن إن مسها الضر أو نالها الشـــر، وهـــو يصـــور ذلـــك في أبيـــات رشـــيقة تحمل رسالته إلى أمته بلغة الشعر والقصيدة، وهو مـــع هـــذا يـــدل أمتـــه علـــى طريق النجاح ويحذرها الوقوع في مـــهاوي الفســـاد، ويخلـــع علـــى الفضيلـــة أجمل زينة وأجمل حلة تلفت إليها النفوس وتستهوي الأنظـــار، ويضـــع الرذيلـــة في صورة بشعة مخيفه لو اطلعت عليها لوليت فرارا ولملئـــت منـــها رعبـــا.

ذلك هو الشاعر في ثوب العاطفة والحس وهـــذا هـــو الشـــاعر في ثـــوب الوعظ والتذكير وهو في كليمها يقـــوم بـــأجل الخدمـــات للإنســـانية البائســـة الغافلـــة

✿ سحر الصداقة:

للصداقة الخاصة أثر عميق في النفوس والعقـــل، ولهـــا نتـــائج هامـــة مـــن تقدم أو تأخر ومن قلق أو اطمئنان بأشخاص يؤثـــرون فيـــك ويتـــأثرون بـــك،

ويقتربون من حياتك إن هذه الصداقة إن بدأت خالصة شريفة كان لها الدوام والأثر على الحياة في جميع ألوانها بالتقدم والاطمئنان وإن كانت رخيصة كان لها آثرها السلبي:

﴿الأَخِلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ﴾([1])

إن الإنسان مدني بطبيعته يكره العزلة ويحب الألفة والاختلاط من أجل ذلك كانت شرائع الإسلام كلها جماعية وليست على أنها انقطاع في دير([2]) أو صومعة، كلا .. فإن الدرجة العالية للمؤمن بأن يخالط الناس قال النبي ﷺ :" المؤمن يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم".

وإن أول شرائط الصحبة الكريمة أن تبتعد عن المصالح والأغراض، وأن تخلص لوجه الحق والإنسانية لذلك وضعها الإسلام في تاج العزة وفي ظل عرش الرحمن وذلك لقول ﷺ عن رب العزة "المتحابون في جلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلى ظلي" ([3]) هم قوم تحابوا بروح الله.

وقوله ﷺ :"ما من رجلين تحابا في الله بظهر الغيب إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حباً لصاحبه"([4]).

---

[1] - الزخرف : ٦٧.

[2] - دير : هو الصومعى والرهبنة في المسيحية ولارهبانية في الإسلام كما ذكر ربنا في كتابه ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عليهِمْ ﴾.

[3] ــ رواه ا أحمد ولطبراني.

[4] ــ رواه الطبراني.

وأثر الصديق عميق لذلك على الإنسان أن يختـــار إخوانـــه. قـــال رســـول الله ﷺ : "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم إلى مــــن يخـــالل([1]).

فإن كانوا رجالاً يعينون على أداء الواجـــب وحفـــظ الحقـــوق ويبعدونـــه عن السوء فهم أصحاب خير وإلا فليحذر الانخداع بمــــن يزينـــون لـــه طريـــق الغواية، إن الصديق العظيم قد يقود صديقـــه إلى النجـــاح في الدنيـــا والفـــلاح في الآخرة، إن الطبع يؤثر في الطبع وما أســـرع أن يســـير الإنســـان في الاتجـــاه الذي يهواه صاحبه بل قد تكون الروح التي تســـود المجلـــس قـــد تكـــون مـــن شخص قوي يحيط من حوله بجناح المودة والرحمـــة والألفـــة.

وينبغي أن يتعارف الأصدقاء حتى يكون تواصلـــهم عـــن وضـــوح وعلـــم وأن يذكر أحدهم للأخر ما يكنـــه في داخـــل نفســـه، ولا شـــك أن تقـــارب الأمزجه والتفكير مدخلا في تأسيس الصداقـــات وقـــد قيـــل "رب أخ لـــك لم تلده أمـــك"

وهذا مصداق الحديث: "الأرواح جنود مجندة مـــا تعـــارف منـــها إئتلـــف وما تناكر منها اختلـــف"([2]).

وقوله ﷺ : "لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعـــامك إلا تقـــي"([3]).

---

[1] - رواه أحمد والطبراني.

[2] - رواه البخاري.

[3] - رواه أبو داود.

✿ سحر الرحمة:

الرحمة هي المشاركة الوجدانية بين الناس مع أفراحهم وأحزانهم، فإن القلب الذي ينبض مع قلب آخر لفرحه بالسرور والبهجة ولحزنه بالحزن والألم فإنه لا يشقي أبداً، والرحمة كمال في الطبيعة الإنسانية تجعل المرء يرق لألم الخلق ويسعى لإزالتها ويتحسر لأخطائهم فيتمنى لهم الهداية، وهي كمال في الإنسانية، لأن تبلد الحس يهبط بالإنسان إلى منزلة الحيوان ويسلبه أفضل ما فضل به على سائر الخلق من القلب والعقل وهما العاطفة الحية النابضة بالحب والرأفة، بل إن الحيوان قد ينفعل فيه مشاعر غامضة تعطفه على أولاده، من أجل ذلك كانت القسوة مسخ بالفطرة إلى منزلة الحيوان بل إلى منازل الجماد الذي لا يتحرك. والرحمة في وسعها صفة الله سبحانه وتعالى فإن رحمته وسعت كل شيء ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾[1].

إن القلب الذي روته الرحمة قليلاً ما يقسوا فهو أبداً إلى الصفح والحنان أقرب، إن القسوة في خلق إنسان دليل نقص كبير وفي خلق راعي دليل فساد كبير وفي تاريخ الشعوب تمزيق وقطع للإنسانية بسبب عدم الهداية والشرود عن الطريق المستقيم.

وقد أمر الإسلام بالتراحم في كل شيء وجعله من علامات الإيمان الكامل فالمسلم يلقي الناس جميعاً وفي قلبه عطف ومودة يخفف عنهم

---

[1] - غافر : ٧.

أحزانهم بقدر طاقته وفي الحديث :" لن تؤمنوا حتى ترحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحم قال : أنه ليس برحمة أحدكم إلى صاحبه ولكنها رحمة عامه"([1]).

فقد يتلاطف الإنسان مع ولده وأهله وهو مع الناس كالح الوجه لا يرق لهم، فبين الرسول ﷺ إن هذه ليست رحمة ولكنها أنانية وحب النفس، وقد تأخذ الرحمة طابع القوة وهي ليست كذلك مثلا عندما يربي الأب ولده، والطبيب عندما يجري بالجسم جراحة فقد يضطر لبتر عضو لتسلم باقي الأعضاء وذلك رحمة بالمريض، فليست الرحمة حنانا لا عقل معه أو شفقة بعيدة عن العدل والنظام كلا.

إنها عاطفة ترعى هذه الحقوق جميعا.

وإن القلب قد يتبلد في الأسر التي يملؤها المرح الدائم وهي لا تري من الحياة غير نفسها ومتعها، فهم يتنكرون لآلام الناس لآن الترف أقفل قلوبهم وتطمس بصائرهم فلا يجعلهم يشعرون بحاجة المحتاج وألم المتألم وحزن المحزون .

والإنسان عندما يخالط الناس يرزق القلب النبيل والمشاعر المرهفة، أما من يعيش مع نفسه فهو لا يستحق أن يعيش، لذلك ذم القرآن الكريم التطرف والمتطرفين إذا طمس على قلوبهم وأبصارهم.

---

[1] - رواه الطبراني.

سحر الحب

إن العظمة الحقيقية أن تخالط الناس لا أن نعتزل عنهم، وذلك ما ذكره النبي ﷺ في معني حديث لإن تخالط الناس وتصبر على أزاهم خير لك من أن تعزلهم وأن تخالط الناس بروح السماحة والعطف على ضعفهم ونقصهم وخطئهم وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وتثقيفهم ورفعهم إلى مستوانا بقدر الاستطاعة ولن يقدر الحاقدون على البعد بينك وبينهم لأن الطفل هو الذي يحاول أن يبعد يدك التي تسنده وهو يتدحرج في المسير.

إن الفرح الصافي الحقيقي هو الثمرة الطبيعية لأن نرى أفكارنا ملكاً للآخرين.

وهذا يكفي لأن تفيض قلوبنا بالرضا ولسعادة والاطمئنان، إن التجار وحدهم هم الذين يحرصون على العلاقات التجارية لبضائعهم كي لا يستغلها الآخرون ويسلبوهم حقهم من الربح، أما أصحاب النفوس العالية فكل سعادتهم في أن يتقاسم الناس أفكارهم ويؤمنون بها إلى حد أن ينسبوها لأنفسهم لا إلى أصحابها الأولين، لأن هؤلاء الناس أصحاب النفوس العالية يعتقدون إنهم مجرد وسطاء في نقل الخير إن حياة الإنسان على هذه الأرض سلسة من العجز عن إدراك القوى الكونية إن قدرة الإنسان محدودة فيجب أن نحترم العقل بأن نحسب للمجهول حسابه في حياتنا لا لنطع فوقه أمورنا كما يضع أصحاب الوهم والخرافة.

ولكي نحس عظمة هذا الكون على حقيقتها ولكي نعرف لأنفسنا

قدرها في هذا الكون، بذلك يتفتح للـــروح الإنســـانية قـــوى كثـــيرة للمعرفـــة التي تربطنا بالكون من داخلنا وهي بلا شـــك أكـــبر وأعمـــق مـــن كـــل مـــا أدركناه بعقولنـــا

أن الإنسان لجدير بأن يزيـــد إحساســـاً بعظمـــة الله كلمـــا إزدادت قوتـــه لأنه جدير بأن يدرك مصدر هـــذه القـــوة كلمـــا زادت طاقتـــه علـــى الإدراك، إن المؤمنين بعظمة الله لا يجدون في أنفســـهم ضعفـــاً بـــل يجـــدون في نفوســـهم العزة والمنعة باستنادهم إلى القوة الكبرى المسيطرة علـــى هـــذا الوجـــود، نعـــم بالتجربة عرفت أنه لا شيء في هذه الحياة يعدل ذلك الفـــرح الروحـــي الـــذي نجده عندما ندخل الرضي والثقة والأمل والفـــرح علـــى نفـــوس الآخريـــن، إن هذا لهو الفرح الخالص الذي ينبع من نفوسنا ويرتـــد إليـــها بـــدون حاجـــه إلى دافع خـــارجي.

سحر الغيرة

الغيرة هي عامل قوي من عوامل الحفاظ على الديـــن والعقيـــدة والأســـرة والمجتمع والبلد الذي يعيش فيه الإنسان، والله أغير على عبـــاده مـــن أنفســـهم كما هو سبحانه وتعالى أرحم بـــالولد مـــن أمـــه ونبينـــا ﷺ أقســـم بالكعبـــة وحرمتها ولكن قال إن حرمـــة الإنســـان أشـــد وأكـــرم علـــى الله منـــها، وإن الغيرة المريضة بالشك بين المحبين هي ظـــاهرة ســـلبية عامـــة، لا تقتصـــر علـــى مجتمع معين أو درجة معينة من التطور الحضـــاري، ومـــن الملاحـــظ أن المجتمـــع الذي يعطي وزنـــاً كبيرًا لقيمة التملك والملكية الخاصـــة يصبـــح فبـــه النـــاس أكثر رغبة في تملك الأشياء والبشر معـــاً ولذلـــك فمـــن بـــين الأشـــياء الـــتي

تشجع على الغيرة السيئة اعتبار الزوجة عنصر عنصر من عناصر ملكية الزوج، يميل الرجال أكثر من النساء إلى إنكار إحساسهم بالغيرة، بينما تميل النساء إلى التصريح بمشاعرهن والاعتراف بغيرهن، والرجال يعمدون في التعبير عن غيرتهم إلى العنف وإلى القتل أحيانا عندما يغارون يركزون على النشاط الجنسي والجسد للمرآة ، أما النساء الغيورات فيملن أكثر إلى التركيز على التورط العاطفي لأزواجهن مع أخريات.

ولكن ما هو السبيل إلى ترويض الغيرة المريضة ذلك الوحش الهدام ؟ يقول خبراء علم النفس الاجتماعي أن الخطوة الأولى هي الاعتراف للطرف الآخر.

بمشاعر الغيرة ثم التحقيق من هذا الأمر صدق أم صنع خيال، ومن هذا يتأكد لي أن عقل الإنسان قد يتحول إلى عدو إذا ما ترك له العنان بدون ضابط، والغيرة منشأها في الخلايا العصبية لا في النظام الفكري وهناك عوامل لإثارة الغيرة هي :

(١) الخوف والخجل وضعف الجهاز العصبى.

(٢) فقدان الشخص لكرامته أو احترامه لذاته.

(٣) الشعور بعدم الاطمئنان.

(٤) الإحساس بنقص في إشباع الاحتياجات البشرية سواء كانت عقليه أو عاطفية أو جنسية.

(٥) نقص القدرة على التحكم في النفس وضعف العلاقة مع الطرف الأخر.

(٦) نقــص الإحســاس بالخصوصيــة بالكيــان الفــردي وبــالحدود والذاتيــة([1]).

✪ التجاوب مع الفطرة الراشدة فن ساحر

أن كلمه الفطرة تتسع لمعاني كثــيرة فقــد تختلــف طبيعــتي وطبيعتــك في الحكم على الشيء الواحد، تذهب أنت إلى تحســينه وأذهــب أنــا إلى تقبيحــه السؤال هل هناك ضابط يمنع هذا التنــاقض الخطــير ؟

الجواب : أن كلمة فطرة إذا أطلقت لا يصح أن يــراد بهــا إلا الفطــرة السليمة، فأن كل خلل يلحق الطبيعة لأي ســبب لا يجــوز أن يحســب منــها، فكل تشويه يعترض الفطرة وروعتها فهو شذوذ ينبغــي أن لا يعــترف بــه.

والمجتمع الإنساني يجب أن يسير علــى هــذا الغــرار، فأصحــاب الصحــة النفسية والعقلية وأصحاب الأمزجة المعتدلة والطبــاع المكتملــة هــم وحدهــم الذين يسمع منــهم ويؤخــذ عنــهم، أمــا المرضــى والمنحرفــون وأصحــاب الأفكار المختلة والغرائز المنحلة فهم كالثمار المعطوبــة في عــالم النبــات ليســوا أمثلة لسلامة الفطرة، وهناك بعض الناس حظوظهم من العلــم والثقافــة قليــل ومع ذلك كان صفاء فطرقم هاديــا لا يضــل في معرفــة الحقيقــة، وصــاحب الفطرة السليمة هو وحده الذي تستقر في ذهنه سحر الكلمة وبيانهــا أمــا مــع اضطراب النفس وفساد الذوق فإننا سنجد من يعــرض الجمــال مشــوهاً.

إن الإنسان بفطرته قــد يعــرف الحقيقيــة فــالحلال بــين والحــرام بــين

[1] - مقال من مجلة العربي ــ الأستاذ/ راجي عنايت.

والإسلام هو الفطرة التي جاء بها محمـــــد ﷺ.

إن التجاوب مع الفطرة هو أن تصنع من الليمونـــة المملحـــة شـــيء حلـــواً وأن لا تدع التوافة تغلبك علـــــى أمـــرك وأن تعيـــش في حـــدود يومـــك ولا تبكي (المـــاضي).

ولا تنتظر الشكر من أحد وبقدر قيمتك يكون النقـــــد الموجـــه لـــك، وأن تحاسب نفسك وأنت وحدك نســـيج وأن حيـــاتك مـــن صنـــع أفكـــارك وأن تعيش مع النـــاس.

✿ نصيحة للعالم الأمريكي هوسمان

إن الرجل الذي يخص تفكيره على نفسه لا ينال مـــن الحيـــاة شـــيئاً يذكـــر بل أحرى به أن يكون شقياً تعساً أما الإنسان الـــذي ينســـي نفســـه في معاونـــة غيرة فيصيبه متعة العيش لا يستحق أن يعيش لنفســـه فقـــط.

✿ يقول الإمام الشافعي (رضـــي الله عنـــه)

(أحـــب من الدنيـــا عشـــرة الخلـــق وبـــالتلطف وتـــرك مـــا يـــؤدي إلى التكلـــف).

✿ كلمة من القلب

هبني اللهم الصبر والقدرة بما ليس منه بـــــد.

وهبني اللهم الشجاعة والقوة لأغير ما تقوى على تغـــيره يـــد.

وهبني اللهم السداد والحكمة لأميز بـــين هـــذا وذاك.

ليس أهم شيء في الحياة أن تستمر مكاسبك فأن أي أبله يسعه أن يفعل هذا ولكن الشيء المهم حقاً في الحياة هو أن تغير خسائرك إلى مكاسب فهذا أمر يتطلب ذكاء ؟([1]).

✿ سحر الجنسي الحلال

أن الجنس ليس شحنه جسد خالصة كما يراد تصويره في التفسير الجسماني للمشاعر، ولكنه شحنة نفسيه كذلك، بالإضافة إلى الروحية فالشحنة الروحية تحدث في النفس رغبة قوية أن يكون الفتي عنده رغبة للرجولة، وفي نفس الفتاه رغبه قوية أن تكون أنثي ناضجة والأمر الذي يملأ هذه الطاقة عند الشباب وعند الفتيات هو التكيف، وهو جانب من جوانب ذلك التحقيق تكليف الفتي بالمسئولية في شئون الحياة، وتكليف الفتاة بالمسئولية في البيت وهو ميدانها الطبيعي الأصيل.

وإذا تسأل بعض الناس هل علاقة الغريزة الجنسية وسيلة في كيان الحياة أم غاية؟

وما مساحة هذا الأمر في كيان المجتمعات ؟

كل الحقائق تشير إلى أنه وسيلة لا غاية، فهو في بناء الذرة وسيلة للتماسك والتماسك هو الغاية، وهو في النبات والحيوان وسيلة لحفظ النوع وحفظ النوع هو الغاية أو هو وسيلة لغاية أكبر، وهي تنوع، الحياة في الكون وتحقيق القدرة القادرة فهو في الإنسان كذلك وسيلة لحفظ

[1] – الفيلسوف الأمريكي وليم بوليتو.

النوع وترقيته، وليس غاية في ذاته ولا يكون الجنس لونا واحد ولا درجة واحدة بل هناك الشهوة العارمة الشديدة المفرطة التي تتمثل في الجسد الهائج والجوارح الظامئة.

وتتمثل كذلك في العيون التي تطل منها الرغبة المجنونة.

وهناك الشهوة الهادئة المتدبرة التي تعد العدة في ترتيب وصبر حتى تظفر بما تربد على مهل ودون إستعجال.

وهنا كالأشواق الحارة الملتهبة التي تنبع من الجسد ولكنها تمر في طريقها على القلب فيصفها من بعض ما بها من الشوائب ويعطيها قسطا من العاطفة تمتزج بصيحة الجسد الملهوف.

وهناك الأشواق الطائرة المرفرفة التي تنبع من القلب ولكنها قد تمر في طريقها على الجسد فيعطيها بعض لهيبه المحرق وقد يخلط بها بعض الشوائب وهناك ألوان أخرى لا تدركها الألفاظ ولا يقدر عليها الغير([1]).

✿ سحر المرآة

لزوجها والرجل إلى زوجته

بيت الزوجية هو وحده الذي يجمع أسرار المرأة وسحرها فلا يستغربن أحد من الإسلام أن يجعل الزواج عبادة وأن يجعل قضاء الشهوة الغريزية قربى إلى الله يؤجر المرء عليها وفي الحديث (من أراد أن يلقى الله

[1] - الأستاذ محمد قطب.

طاهر مطهرا فليتزوج الحرائر) ويجـب أن يعـرف الرجـل أن الـزواج ليـس التقاء لمزيد من الإنتـاج الحيـواني أن الأسـرة في الإسـلام امتـداد للحيـاة والفضيلـة :

بعض الناس يظن أن الغريـزة رجـس مـن عمـل الشـيطان ويـري أن مظاهر التقرب إلى الله كبت هـذه الغريـزة كـلا .. الإسـلام يـأبى هـذا التفكير فهو دين الفطرة وهـو يصـون الطبيعـة البشـرية ونظرتـه إلى الميـل الجنسي نظرتة إلى رغبة المعدة في الأكل وكما يـأكل باسـم الله يباشـر زوجـة باسم الله وقد بين الله جل شأنه أن زينة المرأة الظـاهرة قـد يسـمح بإظـهارها أما الزينة الباطنة قدسها الإسلام ومنع أنـواع مـن النـاس أن يطلعـوا عليـها قيل في معني هذه الآية ﴿ولهن مثل الـذي عليـهن﴾. (البقـرة ــ ٢٢٨).

أنه كما أوصي الإسلام الرجل بامرأة كذلك أوصي المـرأة بـالرجل كـل منهما أمر بالتزين للأخر وأن تظهر كل ما عندها من لمسـات الجمـال وفنـون الدلال ويقول ابن عباس : (إني لأتزين لامرأتي كمـا تـتزين لي).

✿ الجمال السـاحر

عزوبة النفس وخفة الظل والدم والروح وبراعة الظـرف وقـوة الجاذبيـة فالجميلة هي التي تأخذ بصرك جملة واحدة على بعد فـإذا قربـت منـها ذلـك الجمال بها سحرا كأنها سـحرتك .

ومن أجمل معاني الجمال : أنه هو ما (ستنطق الأفـواه بالتسـبيح).

وقال أعـرابي :

الحـــلاوة في العيتيت * والجمـــال في الأنـــف

والمـــلاحة في الفم * والظـــرف في اللســـان

حوار بين القلب والعـــين :

يقول قلب لطرفي إذا بكي جزعـــا

تبكي وأنت الذي حملتني الوجعا

فقال طرفي له فيـــما يعاتبـــه

بل أنت حملتني الأمال والطمعا

حتى إذا ما خـــلا كل بصاحبـــه

كلاهما بطويل الســـقم قد قنعا

✿ **سحر الشخصية الجذابـــة** ([1]).

إن للشخصية الجذابة عوامل مؤثرة تتمثل في النشـــاط العقلـــي والمشـــاركة الوجدانية والشجاعة والحكمة والتفاؤل والتواضع في غير ذل وحسن.

مظهر الإنسان وقوامه وقوة حديثة والثقة بالنفس واعتـــدال المـــزاج.

قال جوستاف : من وثق في نفسه لا يحتـــاج إلى مـــدح النـــاس إلىة ومـــن طلب الثناء فقد دل على عدم ثقته في قيمة نفسه كذلـــك للشـــخصية الجذابـــة عناصر ســـاحرة.

[1] - كتاب الشخصية، أ/ محمد عطية الأبراشي.

أن يحدد الشخص الغرض الذي يـــهدف إليـــه ومعرفـــة الطريـــق الموصـــل وأن يرغب في العمل وان يشعر بالواجب الملقي عليـــــه كذلـــك قـــوة الـــوازع الديني بحيث لا تفكر في الماضي ونعمـــــل علـــى الانتفـــاع بالحـــاضر وبواجبنـــا كما ينبغي ونترك المستقبل لله وبهـــــذه الوسـيلة نســتريح وتســتريح نفوســنا ونكون سعداء في حياتنا كان نابليون إمبراطور فرنســـا يكـــره مـــن الكلمـــات ثلاث هـــي.

لا أعرف – لا أستطيع – محال _ فكـــان جوابـــه

تعلم _ حاول _ جـــرب.

والشخصية الجذابة تتسم بالتفاؤل والأمـــل ليـــس أدل علـــى ذلـــك مـــن قول القـــائل :

(فألامس ليس إلا حلما والغد ليـــس إلا خيـــالا)

أما إليوم إذا عشناة كما ينبغي فأنــــه يجعـــل مـــن الأمـــس حلمـــا ســـعيدا ويجعل من الغد خيالا حافلا بــــالأمل وأن يفـــهم الإنســـان نفســـه ويكتشـــف قدراته ويزيح النقاب عن رغبـــــة حقيقيـــة ومداهـــا ومنبعـــها ويفـــهم واقعـــة وإمكانياته وأن يقطع حبل التصوارت والخيـــالات الـــتي تغـــذي قلقـــه ويضـــع حدا لجموده الداخلي ويلقي بنفسه في شـــعور جديـــد وتجربـــه جديـــدة بـــدون تحفظ وبدون خوف لآن المهم لـــذة الاكتشـــاف والعـــلاج الحقيقـــي لا يكـــون إلا بالمواجهة فأن علاج الإنسان الـــــذي أصابـــه الاكتـــاب لا يكـــون بإعـــادة الصلة بينه وبين الناس ولكن بإعادة الصلـــــة بينـــه وبـــين نفســـه ورجوعـــه إلى

داخله وتحليل تاريخه إلى عناصرة الأولية التي باعدت بينه وبين نفسه كذلك إفشاء ومكاشفة سره بين يدي صديق أو حبيب والصداقة الحميمة علاج أحسن من الطب لان المكاشفة فيها تتم عن تراضي.

من شدة الجاذبة للشخصية الذكاء وسلامة القلب من الكبر قبل أن الذكاء هو القدرة على الانتقاء والقدرة على استدعاء الأفكار المناسبة نحو الغاية وقيل هو الأخلاق الفاضلة والذكاء يدخل في جميع قدراتنا الأدراكية وهو القدرة على اكتشاف الصفات الملائمة للأشياء وعلاقتها بعضها ببعض وقيل هو العامل الذي يدخل في جميع أنوا ع تفكرنا وأنه عبارة عن القدرة على اكتشاف العلاقات الملائمة والقدرة على استنتاج الحقائق وسلامة القلب عامل فعال في الشخصية القوية .

والقلب حصن : والشيطان عدو يريد أن يدخل الحصن فيملكه ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن من العدو إلا بحراسة أبوابه ومداخلة ولا يقدر على حراسه أبوابه من لا يعرفها فحماية القلب عن وسواس الشيطان واجب وهو فرض عام على كل مكلف ولا يقدر على دفع الشيطان إلا بعرفة مداخلة فصارت معرفة مداخلة واجبه وهي الغضب والشهوة والحسد والحرص والطمع والبخل وخوف الفقر كذلك سوء الظن بالناس طالبا للعيوب.

وفي الحديث (إذا ظننت فلا تتحقق فيجب على الإنسان قطع هذه الأبواب من القلب) .

والتواضع قوة خارقة في الشخصية لان ضعيف الشخصية هو الذي أصابه الكبر والكبر مرض في القلب ولا يتكبر أحد إلا من مهانة يجدها في نفسه ولا يرد التقدم والرقي مثل الكبر لأم المطر لا يقر إلا على الأرض المنخفضة لا فوق رؤوس الجبال فكذلك قلوب المتكبرين تنتقل عنها الرحمة وتنزل إلى قلوب المتواضعين ولا تعتقد أن الكبر لا يكون إلا في وزيرا أو رئيس أو صاحب دنيا بل قد يكون فيمن لا يملك عشاء يومه.

فلكبر مرض في القلب ومما يدل على أن أمراض القلوب ومعاصيها أخطر من أمراض الجوارح و معاصيها كذلك فأن شهوة القلب أصعب من شهوة النفس وفي قصة آدم عليه السلام والشيطان فأن الشيطان كانت شهوته في قلبه وأدم كانت شهوته في بطنه .

✿ سحر الحياة الجنسية في الإسلام

قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام : ٣٨).

الحياة الجنسية تحتل في عالمنا الحاضر مكانا كبيراً فالكتب فيها تُؤلف بكثرة وتنشر على نطاق واسع، ولكن العلامة الواضحة عليها إنما هى اللهو والعبث وإثارة الغرائز ولهذا نالت رواجاً، فالفتاة تقرؤها في خفية وسرية، والشاب المراهق يلتهم صفحاتها التهاماً على أنها النبع والمخرج من الضغط النفسي والاكتئاب، وفي المساء- عندما يستلقي كل من الفتاة والشاب على فراشه تأخذهما أحلام اليقظة في الخيال والأوهام التي قرأؤها وهي تخرج عن كونها إثارة ودعوة للانفلات الأخلاقي والخروج من المسؤولية والالتزام.

من أجل ذلك حاول المصلحون أن يقوموا في وجه الفساد الذي يسري بسرعة ويتجاوز الأحلام والتخيلات إلى التجربة والمشاهدة فتتحقق الرذيلة، ولكن المؤسف أن الجرائد لا تستجيب إلى هؤلاء المصلحين لأنها نفسها تعمل على انتشارها بإشارة الجنس لذلك تنشر الصورة المثيرة والأخبار الفاضحة والحيل المغرضة.

ولكن من الإنصاف لا نقتصر في الحديث على هذه الكتب العابثة، فهناك لون آخر من الكتب تتحدث عن الحياة الجنسية بطريقة نفسية ونزعة فطرية إنسانية وهي تشرح آراء"فرويد" ومدرسته فيما يدعو إلى إدخال التعليم الجنسي بطريقة منظمة في المدارس، وتزعم أنها بذلك تتلافى الضرر الذي يحدث عن طريق هذه الكتب- وهذه الفكرة الأخيرة قد جربت في عالم الغرب فكانت النتيجة على

العكس وفشلت التجربة.

ونحن في شرقنا وعروبنا وإسلامنا نريد أن نقلد الغرب التقليد اللاواعي في عالم الثقافة، نريد أن نفعل ما فعل الغربيون وفشلوا فيه، وفي وسط هذه الحـــيرة كـــان لابد أن تتطلع النفوس إلى حصن يدافع عنها وملجأ يعصمها من الزلل، وهذا الملجأ وهذا الحصن العاصم هو الدين وحده.

دنيا الجنس

دنيا الجنس حافلة بكل عجيب ومثير، والحديث عنها شائق بشرط أن تبتعـــد عن غلافها الخارجي والإباحية التي تحطم الروح المعنوية لـــدى الشـــباب وقتـــل رجولته، هذه الكتب التي لا تقيم للعرض وزنا ولا تعرف للشرف معنى وليـــس في قاموسها كلمتا "الطهر والعفة" حتى ولو بلغت من الحضارة والمدنية ما بلغـــت إلا أنها تعيش من الناحية الأخلاقية عيشة البهائم، ونقلوا إلينا هذه الصور وفرضوهـــا على حياتنا نحن الشرقيين الإسلاميين، والضحية في كل هذا هو الشـــاب وهـــذه الشابة في أخلاقه وعقيدته وصحته.

ومن المعلوم الذي لا يخفى على أحد أن الحياة الجنسية تستهوى الكل وتجـذب الأفئدة من الرجال والنساء، ولو اعتقدنا غير هذا لكنا واهمين بل ومبالغين، وكنـــا كمن يخفي رأسه في الرمال كالنعامة وهي ظاهرة للصياد والخطر من حولها قريب.

إذن فمن الفطنة وسلامة العقل والنفس أن نهتم بتلك الحياة وندرسها في بيئتنـــا المنـــزلية دراسة واعية وافية تحت ضوء العلم والعقل والدين لا تحت ضوء الانحلال والانفلات والحرية المطلقة، وأن نجعلها مادة للدراسة في معاهدنا بعـــد أن نحيطـــها

بسياج ديني قويم، فالمراهق إن لم نعرض عليه هذه الحياة ونوقفه علـــى أســرارها ونطلعه على طبيعتها سيجد نفسه مدفوعاً إلى أن يستقبلها من غير منبعها، من أفواه هؤلاء الجهلة بحقيقة النفس الإنسانية وفطرتها ومن الكتب الهدامة فلا بد من تربيـــة جنسية سليمة، بأن نقرب إلى بناتنا وشبابنا حياة الجنس في صورة علميـــة محاطـــة بسياج من الدين والعفة الفطرية، وذلك ليتضح الطريق السوي الذي يوصلـــه إلى الحياة الزوجية السعيدة ويرى الطريق الصحيح ووجهناه إلى الوجهـــة الإنســانية الصائبة.

وهذا في بَدْء حياته وهو لم يزل بعد عجينة تتشكل في سهولة ويسر، لذلـــك عزمت على نفسي أن أبحث في دنيا الدين عن دنيا الجنس، والقرآن هو أول مصدر تشريعي وهو الذي وجهت وجهي إليه.

لقد تعرض الكتاب الحكيم لتلك الحياة الجنسية في ثوب كله طهارة ونقاء وفي قالب وقائي علاجي وفي أسلوب كنائي جميل، حقا إن القرآن لم يتعـــرض لهـــا في إسهاب وتوضيح ولم يذكرها في تفصيل وتفسير وإنما وضع أصولاً نفسية وأسســـاً اجتماعية هي من أسس السعادة في تلك الحياة، ثم جاءت السنة النبوية ففصّلـــت وفسَّرت الخطوط العريضة وأوضحت عن بدائع الروعة الإلهية وكشفت للعقـــول والقلوب عن أسرار الإنسانية العظيمة.

إن من أوضح الأدلة على صدق ذلك الكتاب السماوي وواقعيته أنه تنـــاول هذه النواحي العاطفية وتلك النواحي الوجدانية والغريزية، فـــهذبها ووضـــع لهـــا الحدود لتنظيمها والاتجاه بها وجهة صالحة خيرة.

فالقرآن الكريم ليس كتاب ترهيب وترغيب، بل هو كتاب تشريع وإنسانية كاملة تناول الحياة بكل ألوانها من عطف وحنان، والحياة الجنسية لابد لها من مقدمات فهي لا تأتي فجأة، إنما تتم في جو من الإيجاب والقبول فهذه هي طبيعة الحياة عامة لابد للنتائج من مقدمات ولابد للغايات من وسائل.

مقدمة وكتاب

الزواج هو الكتاب.. ومقدمته الخطوبة.

وصفحات هذه المقدمة مشرقة يخرج منها الضياء من الجانب الأنثوي وحياة وكرامة لا سيطرة ولا خضوع، فالمرأة بكراً كانت أو ثيباً حرة في اختيار شريك حياتها حرة في أن ترفض يد من يتقدم لخطبتها ولو أجمع الكل على قبوله وصلاحيته لأنها هي التي ستتزوج وعلى نفسها وظهرها ستقع مسئوليات وأعباء فمن الطبيعي أن تمنح حق الحرية الكاملة في اختيار الشريك الذي تعتقد أنه أصلح، قائداً لسفينتها وسفينة الحياة الزوجية فإن أجبرها أبوها أو وليها على زواج من لا تريده، فهنا يحميها التشريع ويقف في جانبها الدين بأن هذا العقد باطل.

قال رسول الله ﷺ:

لا تزوج الأيم حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن»

والأيم «التي سبق لها الزواج».

ذهبت الخنساء بنت خذام إلى رسول الله ﷺ وقالت له: إن أباها زوّجها لرجل لا ترتضيه ولا تشعر نحوه بعاطفه.. فرد الرسول زواجها.

وجاءت فتاة إليه ﷺ فقالت: إن أبي زوّجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته فخيرها الرسول بين أن يجيز هذا الزواج أو تبطله- فقالت: قد أجرت ما صنع أبي، ولكن أردت أن أعلم النساء أنه ليس للآباء من الآمر شيء.

نعم هذه هي الأنثى في دنيا المرأة في ظل الإسلام الذي منح المرأة ما هي جديره به من حياة وحرية وكرامة.

ولنا أن ننظر إليها عند الغرب الصهيوني لنعرف الفرق أنها جسداً بلا روح ولا اعتراف لوجدانها ومشاعرها النفسية.

فهي شبكة أو صنارة لصيد المصالح والمنافع لهؤلاء الناس الذين يرفعون شعار الحرية المساواة.

نداء القرآن

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة ــ ٨٧).

ومن الطيبات التمتُّع بالنساء.

روت السيرة النبوية الشريفة أنه كان الصحابة من تعاهدوا على أن يتبتلوا للعبادة وينقطعوا لله انقطاعاً تاماً وكان من هؤلاء عثمان بن مظعون، حرم النساء فكان لا يدنو من زوجاته، ولا تدنو زوجاته منه، فأتت إحدى النساء عائشة (رضي الله عنها) فقالت لها عائشة: ما بالك متغيرة اللون لا تتطيبين ولا تتمشطين؟ قالت: وكيف أتطيب وأتمشط، وما وقع على زوجي ولا رفع عني ثوبا منذ أمد بعيد-

فتضاحك نساء النبي ﷺ من كلامها :«وشر المصائب ما يضحك» ودخل الرسول وهن يضحكن فقال: ما يضحككن؟ قالت السيدة عائشة: يا رسول الله سألت هذه المرأة عن أمرها. فقالت: ما رفع عني زوجي ثوباً منذ مدة، فأرسل إليه الرسول وقال له: ما بالك يا عثمان قال: إني تركت زوجتي لله لأتخلى للعبادة فقال الرسول ﷺ : أقسمت عليك K إلا رجعت فواقعت أهلك» قال عثمان: يا رسول الله إني صائم. قال: أفطر.. فأفطر.. وأتى أهله فرجعت زوجته إلى السيدة عائشة وقد اكتحلت وتطيبت فضحكت عائشة وقالت: ما بالك (يا حولاء) اسمها فقالت: أن زوجي عثمان أتاني بالأمس.

القُبْـلة

هي حديث بلغة الشفاه يترجم عن مخزون العواطف ومكنون الأحاسيس وتوقيع بالشفاه الأولى على ميثاق الشوق ومعاهدة المحبة.

وهي غمزة وصل بين قلبين متحابين

وقبلة الزوج لزوجته لها أثر عميق بالغ لذلك قال النبي ﷺ : «لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول. قيل: وما الرسول يا رسول الله؟ قال: القبلة والكلام».

فأول طريقة للتجاوب الجنسي السعيد، قبلات وكلمات وهمسات تهيئ الجسد وتوجد الرغبة وتوصل للامتزاج والتجاوب- وهذا التجاوب وما يحدثه من أثر في النفس الإنسانية أنه يذلل كل الصعاب ويجعل سفينة الحياة الزوجية ثابتة تسير بقائد ناجح، أما إذا اعدم التجاوب ظهرت المشاكل والمنازعات الأسرية، ولا سيما

في بدء الحياة الزوجية وذلك يرجع غالبا إلى اضطراب الحياة الجنسية فكم من أسـو فشلت لأن التوافق الجنسي معدوم بين الزوجين أو أن العلاقة الجنسية بينهما قائمـة على الفوضى وعدم الانسجام، فلا مقدمات بكلام أو قبلة بل فرض وأمر وتوحـش واغتصاب، وأنانية يقضي الرجل شهوته من زوجته ويتركها قبل أن تقضي وطرها، ومخالفاً بذلك قول الرسول ﷺ : إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها فإن قضـى حاجته قبل أن تقضي حاجتها فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها».

الملاعبة

ملاعبة الرجل امرأته من أهم أسس التجاوب النفسي والاستعداد الفعـال المثمر، وهذا ما اهتم به علماء النفس والفلسفة في العصـر الحديـث ووضعـها الإسلام قبلهم بأكثر من أربعة عشر قرناً، وذلك خير شاهد لتنبيه الحاقدين علـى الإسلام أنه دين كبت بل إنه أمر بأن السعادة الزوجية لا تزكو نارها إلا بتقـديم للنفس والاستعداد بالكلمة الطيبة والقبلة الحارة (وقدموا لأنفسكم) مـع كـثرة الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ هذا مما يجعل العلاقة بين الزوجين أرفع مـن أن تكون مجرد عمل آلي بعيد عن العطف والمودة خالٍ من الحـب والحنـان فـنهي الرسول ﷺ عن مواقعه الزوجة قبل الملاعبة.

حرارة الجسد

المرأة كلها حلال لزوجها يستمتع بجسدها متى شاء في أي وقـت أراد، مـع ذلك نظَّم القرآن الحكيم الاتصال الجنسي أباحه عندما لا يكون من ورائه ضـرر وحرمه في وقت يكون الجسد فيها تحت وطأة أزمات خاصة وإفـرازات معينـة،

جسد المرأة يأتي عليه فترة شهرية تجعله غير مهيء للاتصال الجنسي، لذلك حـــرم الإسلام على الرجل في أوقات الطمث هذه أن يلتقي بامرأته جنسيا وأباح لـــه أن يستمتع بالجسد ما عدا موضع الأذى، وهو مكان خروج الـــدم حـــتى تطـــهر «سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها: ما للرجل من امرأته وهي حائض؟. قـــالت: له كل شيء إلا فرجها».

يقول الإمام أبو حامد الغزالى في كتابه إحياء علوم الدين جـ٣

إن شهوة الوقاع لو دامت لكانت أقوى لذات الأجســـاد، وذلـــك لأن لهـــا فائدتين:

١- أن يدرك لذته فيقيس بها لذات الآخرة.

٢- بقاء النسل ودوام الوجود.

أدب الجنس

الملامسة والإشارة

إن سمو القرآن وعفة أسلوبه وبراعة إشاراته وكريم توجيهه يظهر عنه تعبـــيره عن التلاقي .. فهو مرة يقول المباشرة وأخرى بالملامسة وثالثه بالمواقعة أو الإفضـــاء والمضاجعة والإتيان .

وبالنظر لهذه الألفاظ نجد أنها تتسم بالإشارة والتلميح ويلفها رقيـــق اللفـــظ وروعة البيان في قالب كنائي جميل كما يقول علماء البلاغة أو تشبيهات كتشـــبيه النساء بالحرث في قوله تعالى: ﴿نسآؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا

لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين ﴾. (البقرة: ٢٢٣).

﴿أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا ﴾ النساء: ٤٣).

إن المتتبع لهذا السياق السيمفوني يرى ما يهدف إليه القرآن من وراء تعابيره وإشاراته هذه التي توجه الأنظار إلى لون من التربية الاجتماعية ويرشد الزوجين إلى أن التقاء الجنس يجب أن يحاط بسرية تامة وبسياج من الآداب والرقة والبعد عن المصارحة والمكاشفة بل تكفي الإشارة أو اللمحة أو إبداء الزينة أو التجميل دون الدعوة المباشرة من أحد الزوجين.

وقد علمنا القرآن الكريم النزاهة في التعبير عن هذا الأمر عند الحاجة إلى الكلام فيه بما ذكر من الكنايات كقوله تعالى:﴿ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا ﴾ (النساء: ٢١) وقوله تعالى: ﴿دخلتم بهن ﴾ (النساء: ٢٣) وقوله تعالى:﴿ فلما تغشاها حملت ﴾ (الأعراف: ١٨٩) ونبينا ﷺ أروع مثال وقدوة حسنة، فقد أوصانا عندما يدخل الرجل على أهله أن يقول: « اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في وارزقني منها وارزقها مني، واجمع بيننا ما جمعت في خير وإذا فرقت بيننا ففرق في خير».

وقوله: «لو أن أحدكم أتى أهله قال : اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني، فإن قضى بينهما ولد لم يضره الشيطان».

الشذوذ الجنسي

فعل فاضح وجريمة خلقية شاذة تهوى بالإنسانية إلى البهيمية بل أضل، وتهبط

بقيم الرجولة والأنوثة والأخلاق إلى الحضيض، وإهدار للكرامة البشرية وإخلال لموازين الفطرة ووَضْع للشيء في غير موضعه، وهذا ما وقع فيه الغرب وسنُّوا له قوانين حتى أصبح بينهم أكثر من الزواج الحقيقي.

وتحدث القرآن في أكثر من آية عن نهاية هؤلاء القوم الذين يفعلون هذا الفعل الماسخ للإنسانية باستحلالهم ما حرم الله من أدبار الرجال والنساء مع بعضهن في ارتكابهم ما يتجافى مع الطبع، ويتنافى مع الفطرة السليمة، ويقضي على النسل وعلى الصحة ويخدش الآداب العامة.

أدب الجنس

أتساءل هل هناك فائدة تعود على الدارس لهذا اللون من الأدب؟

أحب أن يعلم القارئ أن المجون لون من ألوان الغذاء التي تحيا بها العقول فكما أن الأجسام تحتاج في تغذيتها إلى المواد المختلفة والعناصر المتنوعة من الملح والحلو والمر، كذلك العقول تحتاج في تغذيتها إلى معارف متنوعة من جد القول وهزله وحلوه ومره ولكن أكثر الناس لا يفقهون، وأعود فأقول وأقرر أن بعض المجون رشد، أن الحياة تفقد حيويتها إذا انقلبت إلى مواعظ ونصائح لا يداخلها مرح وفسحة.

ولنا في رسولنا ﷺ الأسوة الحسنة في قوله لأصحابه: «إن القلوب تمل فابتغوا لها طرائق الحكم وإنها تصدأ كما يصدأ الحديد» وقول صحابته أنه كانﷺ يتخولهم بالمواعظ خشية الملل» أو كما قال ﷺ.

المرأة والأنبياء

إن العاطفة لا تتنافى مع الرسالة وأن الحب يطرق قلوب الأنبيـــاء وعصمـــة الأنبياء لا تقف حائلا بينهو وبيّن قلوبهم.

والرسول بشر والبشر عندهم ناحيتان: ناحية أرضية طينية ،وناحيـــة علويـــة سماوية– وإذا كان الرسول بشرا فهو عرضة لما تتعرض له قلـــوب البشـــر مـــن عواطف وأحاسيس وشعور وانفعالات، عرضة لأن تهب على فؤاده ريـــح الحـــب الندية ويعشق ويميل، وهذا مصداق قول رسولنا ﷺ : «اللهم هذا قســـمي فيمـــا أملك، ولا طاقة لي فيما تملك ولا أملك» أي في "الحب والميل" القلبي فلا ســـلطان له على قلبه: قلبه الذي كان يميل لعائشة أكثر مما يميل إلى بقيه نسائه فقال لهـــن– «لا تؤذونني في عائشة، فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امـــرأة منكـــن غيرها».

وقال ﷺ يوما لعائشة: «والله إني لأعلم إن كنت منى غاضبة أو على راضية.

قالت: وكيف؟

قال: إذا رضيت قلت لا وإله محمد، وإذا غضبت قلت: وإله إبراهيم. قـلت: صدقت».

وقفـــه

في بعض الكتب والأقاصيص وبعض التفسيرات شطحات وآراء عـــن غـــرام الأنبياء ما لا يتفق مع هيبة النبوة وسمو الرسالة التي كلفوا بها، منهم من يقـــول: إن

داود رأى زوجة قائده فأعجب بها وبهره جمالها وسَرَّه جسدها فمال قلبه إليه فسأل قائده أن يتنازل عنها.

أمثال هذه الآراء وهذه القصص المشتتة لا يتعرض لها صاحب دين يغار على دينه ونبيه ورسالته، وإنما تردد مثل هذه الآراء على لسان مرضى القلوب وأصحاب العقيدة الفاسدة، فهذه الآراء بعيدة عن التحقيق العلمي والتاريخي.

✿ سحر البيان في الحكم والأمثال والأقوال:

افتكرناه موسى لقيناه فرعون- النار تخلف رماد- الطمع يقل ما جمع- القفة اللي لها ودنين يشلوها اثنين- اللي تخاف منه مفيش أحسن منه- المال السايب يعلم السرقة- الكذب ملوش رجلين- أن الوز عوام- اللي يقدم السبت يلاقي الأحد قدامه- أمشي سنة ولا تعدي قنا- اللي يشيل قربة مخرومة تشر على ظهره- اللي يأكل على ضرسه ينفع نفسه- القرعة تتباهى بشعر بنت أختها- الحب أعمى- العارف لا يعرف- إذا كان صاحبك عسل متلحسوش كله- اللي من نصيبك يصيبك- اللي على رأسه بطحة يحس بيها- أخاف وكش من دا الوش- اللي يحب ما يكرهش- اللي مش عاجبة يشرب من البحر- اللي تغلب به ألعب به- الحب يصنع المعجزات- المتعوس طول عمره متعوس ولو علقوا على باب بيته ألف فانوس- البيت بيت أبونا والناس يطردونا- إذا بليتم فاستتروا- أقطع العرق وسيح دمه- أحط خدي على إيدي وأقول ده قفا سيدي- اللي تعرف ديته أقتله- اللهم أخزيك يا شيطان- أخلى اللي ما يشتري يتفرج- ابتدأ الفار يلعب في عبي- الحقيقة مرة- إذا كان المتكلم مجنون فالمستمع لازم يكون

عاقل- الشك يحي الغرام- اللي يطالب بالحق لازم يتعلم الحق- النَّسب زي اللبن أي شيء يعكره- أول الغيث قطرة- الكل في واحد- إذا كان بيتك من زجاج مترميش الناس بالطوب- اللي في الدست تطلعه المغرفة- الأصول لأولاد الأصول- العين عليها حارس- الميه تكدب الغطاس- اللي يأكل لحمة نية توجع له بطنه- أصبح كبش الغذاء اللي يتلسع من الشوربة ينفخ في الزبادي- أوقد سراجك بدموع عينيك- إن الأمور رهينة بأوقاتها- إذا كانت حماتك بتحبك يبقى أكلها يسر قلبك- اللي انكتب على الجبين لازم تشوفه العين- البقاء للأصلح- السماء لا تمطر ذهباً- أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب- إذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين- الضرب في الميت حرام- العبرة بالخواتم- إذا اختلف اللصين ظهر المسروق- أكل ومرعه وقلة صنعة- إن كبر ابنك خويه- المعنى في بطن الشاعر- جاءت الحزينة تفرح ملاقتش مطرح- الطيور على أشكالها تقع- السر في بير- إن دخل الفقر من الباب قفز الحب من الشباك- اللي ما يشوف من الغربال يبقى أعمى- امشي في جنازة ولا تمشي في جوازة- اللي ما يعرفش يقول عدس- الجايات أكثر من الرايحات- اللي فات مات العبد في التفكير والرب في التدبير- الطول ما طولنا والعقل ما كملنا- العقل السليم في الجسم السليم- الوحدة خير من جليس السوء- البنت زي القطة المغمضة- الطينة من العجينة- القبيح يشتم الباشا- إذا رأيت نيوب الليث بارزه فلا تظن أن الليث يبتسم- اللي اختشوا ماتوا- اللي ما يرضى بالخوخ يرضى بشرابه- الفاحت نازل والباني طالع- اعمل الطيب وارميه البحر- القناعة كنز لا يفنى- التعليم في الصغر كالنقش على الحجر- إتلم المتعوس على خايب الرجا- الرحمة فوق العدل-

الصحة تاج فوق رؤس الأصحاء لا يشعر به إلا المرضى- الجـواب يعـرف مـن عنوانه- إذا علمتم الغيب لرضيتم بالواقع- الرجل المناسب في المكان المناسـب- العروسة للعريس والجري للمتاعيس- الأقربون أولى بالشفعة- التبني آدم ثقيـل- أرجع وأقول بنت الأصول- أنا عملت عملتي وأرجع وأقول ياهوتي- أنت بتلعب بالنار- إن غداً لناظره قريب- اللي يحب يضحي- الحكاية مش كـتر مال ما يربي إلا الحلال- ابن الأصول هو ابن الأصول وان شاء الله كل يـوم يـأكل فـول- الصيت ولا الغنى- العمير بيفوت والسنين بتجرى- الإنسان عايش بـالأمل- إذا كان ربد الدار على الدف ضاربا فشيمة أهل البيت كلهم الرقـص- الهديـة لا تهدى- الوردة لما تذبل رائحتها فيها- أوديك في طوكر- الحياة أخذ وعطاء- اللي تخاف منه مفيش أحسن منه- اللي أكبر منك بيوم يعرف أكثر منك بسنة- أكـل العيش عايز لحلحة- إسعى يا عبد وأنا أسعى معاك- اللي راح عمره ما يرجـع- اللي واخد عقلك يتهنى بيه اللي يسأل ما يتوهش- أحسن طريقة في الدفـاع هى الهجوم الميه وقفت في زوره- إيش جاب لجاب- إيش غرض الأعمى قـال قفة عيون- الباب اللي يجيلك منه الريح سده واستريح- اللي يبص لفوق يتعـب- البلد اللي ما تعرفش حد فيها أجري وامرح فيها- الجنازة حارة والميت كلـب- السكوت علامة الرضا- اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره وأقواهم مـن قوى على غضه- أيأخذ إنسان ناراً في حضنه ولا تحرق ثيابه- الحرام يأخذ الحـلال ويضيعه- إن الجسد إذا صلح كفاه القليل من الطعام وإن القلب إذا صلح كفـاه القليل من الحكمة- الناس فيما يعشقون مذاهب- الليل مهما طال رايـح يجيلـه نهار- الذي جمعه الله لا يفرقه إنسان- أكثر من الهم على القلـب- إيـه اللـي لم

الشامي على المغربي- أضرب ولاقي- المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين- المتهم بريء حتى تثبت إدانته- الشاطرة تغزل برجل حمار والخايبة تحير العطار- الاحتياط واجب- أنت يا آدم بعرق جبينك تأكل خبزك وأنت يا حواء تحبلين وتلادين بالأوجاع- اللى عند الكرام ما يضعش إبداً- اللي سمع مش ذى اللي شاف- المضطر يركب الصعب- اللقمة لا تحلى ولا تطيب ألا بوجود الحبيب- واحد شايل دقنه والثاني زعلان ليه- ألا ليت الشباب يعود يوماً- أخر خدمة الغز علقة- أتلم تنتن على تنتين واحد نتن والثاني أنتن- إذا أردت السلم فاستعد للحرب- الشمس لا يحجبها الغربال- الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان- الزيت ضاغى على اللحم- العلم بالنسبة للفقير مالاً وبالنسبة للغني جمالاً وبالنسبة للئيم أبا وخالاً- اللي قلبه أبيض صوته عالى- اللي ماهوش كبير يشتري له كبير- الكتاب خير جليس في الوحدة- العدالة مش ثوب كل واحد يفصله على مزاجه- اللي أوله شرط أخره نور- أخطب لبنتك ولا تخطبش لأبنك- الرجل تدب مطرح ما تحب- اسمع كلامك أصدقك أشوف أمورك أستعجب- الغايب حجته معاه- اللي عنده فلوس يمشي ويمد واللي ما عندوش يمشي ويشد- اللي ما يعرفك يجهلك- الحب سلطان القلوب- أطرق الحديد وهو ساخن- الدنيا تلف وتدور ولابد في يوم يقع المغرور- الغريق يتعلق بقشاية- اختيار الرفيق قبل الطريق- اللي يخاف من العفريت يطلع له- الضغط يولد الانفجار- الجوعان يحلم بسوق العيش- إن جريت جرى الوحوش غير رزقك ما تحوش- الغراب الأسود أسود في كل مكان- الدين إستبدال شهوة بشهوة (شهوة ملذات بشهوة حب الله)- الهزيمة الشريفة خير من الانتصار الدنيء- إن لم تشرفني المهنة فأنا أشرفها-

المركب اللي ملهاش ريس تغرق واللي لها ريسين تغرق- إن الرجل الذي لا يعرف يبتسم لا ينبغي له أن يفتح متجراً- أضرب بتاع الكمون يخاف بتاع الترمس- أضرب المربوط يخاف السايب- الرزق مكتوب على اللوح مع الأجل- اللي يجاور الحداد ينكوي بناره- واللي يجاورا السعيد يسعد- القرد في عين أمه غزال- الجار أولى بالشفعة- الزواج السعيد لا يبدأ بالحب وإنما ينتهي بالحب- الإنسان هو اللي بيوجد الفرصة مش الفرصة هي اللي بتوجد الإنسان- اللي عاجبه على الكحل يتكحل واللي مش عاجبه يرحل- الرصاصة اللي ما تصبش تدوش- الرجوع إلى الحق فضيلة- إن مال عليك الزمان ميل على دراعك- ما استحق أن يولد من عاش لنفسه- الرصاصة اللي في الصدر أشرف من الرصاصة اللي في الظهر- أل إيه اللي يقرب الأحباب قال كتب الكتاب- أل مين عنك يحامي قال حبيبك المحامي- العرق يمد لسابع جد- اللي يعمل شر يجي يوم ينضر- الضباب لا يخفي الحقيقة- أخد ابن عمي واتغطي بكمي- الإنسان حر ما لم يضر- اصلع وبيدور على مشط- اللي خاف سلم- اصبر على الأرز لغاية ما يتفلفل- إيد الحب تشفي وإيد الحقد تجرح- اسمعوا أقوالهم ولا تفعلوا أفعالهم- أعطانا الله لسان واحد وأذنين لنسمع ضعف ما نتكلم- اكفي على الخبر مجور- بذر الحب في الأرض الصالحة يطرح الوفاء- تمخض الجبل فولدا فأراً- تترك نفسك للدبان وتقول ده قضاء الرحمن- جنة من غير ناس ما تنداس- حب الظهور يقسم الظهور- حب ووارى وأكره وداري- حمارتك العرجة تغنيك عن سؤال اللئيم- حاكم نفسه خير من حاكم مدينة- حب الكل وأنت بعيد عن الكل- خذوا العلم من المهد إلي الحد- خير الكلام ما قل ودل- دوام الحال من المحال- رب ضارة نافعة- ربنا

خلاف الظنون- رحم الله امرء عرف قدر نفسه- رأس الحكمة مخافة الله- زرع قبلنا فأكلنا ونحن نزرع ليأكل من بعدنا- سيد القوم خادمه- سكت دهراً ونطق كفراً- ضربني وبكي وسبقني وشتكى- عاتب نفسك فهذا خيراً وأفضل من أن تعاتب غيرك- عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة- على المرء أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح- في التأني السلامة وفي العجلة الندامة- قابل عدوك معرش ولا تقابله مكرش- قلل من تدورك وأوفيها- قسوتي على نفسي أحسن من قسوة الناس على- كل واحد معلق من عرقوبه- كل فولة ولها كيال- كل شيء يزيد حده ينقلب إلى ضده- كل إناء بما فيه يتضح- كله لعب عيال لحد ما تيجي العيال- لا نجد في الكتب التي نطالعها إلا أنفسنا- ليس في الإمكان أبدع مما كان- لقمة يابسة ومعها سلام خير من خروف ومعه خصام- لو عرف الناس عيوبهم لما عاب إنسان على الناس- لا فقر أشد من الجهل- ولا مال أعون من العقل ولا وحدة أكثر من العجب- لا يفل الحديد إلا الحديد- لو لم يخضع يوسف الصديق للعبودية أولاً لما صار سيداً- لو نظرنا إلى خطايانا لما نظرنا إلى خطايا غيرنا لأنه من ذا الذي يدع ميته ويبكي على ميت غيره- ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان- ليس ما يدخل الفم يدنسه بل الذي يخرج منه- لسانك حصانك إن صنته صانك- وإن هنته هانك- لكل عالم هفوة ولكل جواد كبوه- مشوار الألف ميل أوله خطوة- لا تكن لينا فتنطوي ولا يابسا فتكسر- لا يصح إلا الصحيح- لا تضع البيض كله في قفص واحد- مسير الحي يتلاقي- ما طار طير وارتفع إلا وكما طار وقع- مفيش دخان من غير نار- مال الكنزي للنزهي- من جار على شبابه جارت عليه شيخوخته- ماذا يضير الأسد لو قالوا عنه أنه قط-

مصارين البطن بتتعارك- من لم يكن لنفسه واعظ لن تنفعه المواعظ- من اعتقـد أن لا حياة إلا هذه الفانية فقد خسر الأولى والثانية- ولا كل من ركب الحصان بقـى خيال- وقوع البلاء ولا انتظاره- يا رب إذا أعطيتني مالا لا تأخذ سـعادتي وإذا أعطيتني قوة لا تأخذ عقلي وإذا أعطيتني تواضعا لا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

✿ سحر البيان من حكم الخلفاء

لا تكشف الناس عن أسرارهم واكتف بعلانيتهم.

صنائع المعروف تقي مصارع السوء (أبو بكر الصديق).

من كتم سره كان الخيار بيده- أعقل الناس أعذرهم للناس- لا تؤخر عمـل اليوم إلى الغد- أشقي الولاة من شقيت به رعيته- من لم يعرف الشر يقـع فيـه- المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة (عمر بن الخطاب).

يكفيك من الحاسد أن يغتم وقت سرورك.

تاجروا الله بالصدقة تربحوا (عثمان ابن عفان) .

المرء مخبؤ تحت لسانه.

الناس من خوف الذل في ذل.

الناس أعداء ما جهلوا.

لا ترجوا إلا ربك ولا تخافن إلا ذنبك.

من أيقن بالخلف جاد بالعطية.

بشر مال البخيل بحادث أو وارث.

الإحسان يقطع اللسان.

من طلب مالا يعينيه فاته ما يعنيه.

إذا تم العقل نقص الكلام (الإمام على رضي الله عنه).

إن التفكر في مظاهر القدرة يزود المسلم بالخشية والتفكر في النعم يمنحك الحب والتفكير في الطاعة يساعد على المزيد منها والتفكير في العقاب يحملك على القرار من أسبابه، والتفكير في الإحسان يمدك بالحياء.

سحر القراءة والمطالعة

نحن نقرأ لنعرف فكيف نعرف إذا لم نقرأ؟

إن المطلعة أم المعرفة: لها ثمانية وعشرون جنديا هم حروف من الرصاص تنفذ إلى المعاني فتفتح أبواب الجهل له وهذه الحروف تذوب في كتاب ثم ترسل إشعاعها عن طريق العين إلى العقل، والقلب فإذا الإشعاع نور الدنيا والحضارة، فإذا أمر الله الإنسان بأن يقرأ فإنما بأمر بأن يطمح إلى الكمال ويسعى إليه وما نعرف شيئاً يحقق للإنسان تفكيره وتعبيره كالقراءة فهي تصور التفكير وترقي العقل وتنقي الطبع وتصفي الذوق.

سؤال العقاد يومًا: لماذا هويت القراءة؟

قال: أهوى القراءة لأزداد عمراً في تقدير الحساب، وأهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا وحياة واحدة لا تكفيني ولا تحرك كل ما في ضميري.

والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة واحدة في مـــدى عمـــر الإنسان الواحدة لأنها تزيد هذه الحياة، لأنك إذا لاقيت بفكرتك فكـــرة أخـــري وبشعورك شعورا أخر وبخيالك خيال غيرك فإن الفكرة تصبح فكرتين والشـــعور شعورين والخيال خيالين، ومن جهة أخرى فإن الكتب طعام الفكر، واختيار الكتب إنما هو كاختيار الطعام ولا تغني الكتب عن تجارب الحياى لا تغني عـــن تجـــارب الكتب لأن هي تجارب آلاف من السنين .

وإننا لا نعرف إلا لنعمل أو لنشعر، أما المعرفة التي لا عمل وراءها ولا شـعور فيها فخير منها عدمها- (عباس محمود العقاد).

✿ القراءة فن

كيف تكون القراءة فناً؟

الفن فيما تقرأ لا في القراءة ذاتها.

والفن في أساسه معناه القدرة والمهارة

✿ القراءة والثقافة

قيل أن الثقافة هي معرفة شيء عن كل شيئ، فهي تعني الإلمام بنواح مختلفـــة من المعارف، ومن الأقوال المأثورة أن أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثـالث الحفظ والرابع العقل وخامس مراتبه النشر.

أقدم الكتب هو هذا الكون الذي ألفه الخالق.

إن القارئ يجب عليه أن يختار قراءاته كما يختار أصدقائه.

المعرفة هي: محرك التقدم ووعاء المعرفة هو الكتاب، والسبيل إلى المعرفة هـــي القراءة

والقراءة هي التي تمد العقل بالمعرفة ولكن التفكير هو الذي يجعل مـــا نقـــرؤة ملكا خاصا لنا، فأنت تقرأ لتزيد فهمك للإنسانية.

يقول فرنسيس بيكون:

هناك كتب تستحق أن يتذوقها القارئ ، وكتب تستحق أن يلتهمها، وكتـــب تستحق أن تمضغ وتهضم.

ويقول هنري دافيد:

الكتب هي ثروة الدنيا المخبوءة وميراث الأجيال والشعوب وقراءة الكتـــاب مثل تأمل اللوحة أو التمثال.

✿ سحر العواطف الإنسانية

عاطفة الأمومة:

حب الأولاد من طبيعة الإنسان، فهم أشهى ثمرات الحياة لهذا تمنى الذرية جميع الناس حتى الأنبياء عليهم السلام.

فهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام يتضرع إلى خالقه فيقول : ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات: ١٠٠).

وهذا سيدنا زكريا ينادي ربه نداء خفياً فيقول:

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء﴾. (آل عمران: ٣٨).

وهذه عاطفة أم سيدنا موسى في ظروف كان فيها فرعون مصر في ذلك الزمان يقتل الذكور من بني إسرائيل عند ولادتهم ويترك الإناث وأخفت أم موسى حملها عن غيرها فلما وضعته أصابها الخوف والفزع على مصير ابنها فألهمها الله بقدرته وإرادته أن ترضعه في خفاء وكتمان فإذا ما خافت عليه من فرعون وحاشيته أن يقتلوه كما قتلوا غيره من ذكور بني إسرائيل فعليها أن تلقي به في النهر الذى تسكن بجواره وقال لها الله : لا تخافي عليه من أي مكروه ولا تحزني لبعده عنك فهو في رعيتنا وحمايتنا ومن رعاه الله وحماه فلا خوف عليه ولا حزن واعلمي بأنه سيعود إليك وسيكون من رسل الله .

ونفذت أم موسى ما أمرها الله به، فأرضعته ثم أعدت صندوقاً ووضعته بداخله ثم ألقت به في البحر، ولا يعلم إلا الله وحده حالتها النفسية والعاطفية وهي تفعل بقطعة منها كل ذلك، ولكن تثبيت الله تعالى لها جعلها تتغلب على عواطفها وعلى مشاعرها.

وكانت النتيجة أن رأى جند فرعون هذا الصندوق الذي به الطفل وهو تلاطمه الأمواج بالقرب منهم فأخذوه وذهبوا به إلى فرعون، وجدوا بداخله من سيكون في المستقبل مصدر عداوة لهم ومصدر ابتلاء لأن فرعون قال لشعبه أنا ربكم الأعلى.

وعلمت أم موسى بعد ذلك أن وليدها قد استقر في بيت فرعون، فأصبح

قلبها وعقلها وكيانها كله خالياً من التفكير في أي شئ من شئون الحياة إلا في شيء واحد هو مصير ابنها موسى.

قد صور الأستاذ العقاد عواطف الأبوة المتمثلة في سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم عند موت ابنه إبراهيم تصويراً مؤثراً حكيماً في كتابه عبقرية محمدﷺ وتحت عنوان "محمد الأب" فقال ما خلاصته:-

محمد الأب كان من أصلح الأباء، ثم فجع في بنيه فجيعة لا يدارى فيها ألم الإنسان إلا صبر الأنبياء لأن الرحم بين الأباء والأبناء أقرب الأرحام إلي المودة، ثم يقول الأستاذ العقاد عن وفاة سيدنا إبراهيم وحزن الرسول عليه: ما تخيلت محمداﷺ في موقف أقرب إلى القلوب الإنسانية من موقفه على قبر ابنه إبراهيم ذارف العينين ضارعاً إلى الله في ذلك الموقف انقطع الرجاء إلا من الله وظن القوم أن النبي لا يحزن لقد أستقبل النبي ﷺ - الجبل بعد دفنه لأبنه إبراهيم وقال: "يا جبل لو كان بك مثل ما بي لهدك، ولكن إنا لله وإنا إليه راجعون"

✿ سحر بنت الإسلام

بنت العقيدة بنت الفضل والأدب

سليلة المجد والتاريخ والحسب

بنت العروبة والرحمن يحفظها

من كل عاد على الأخلاق مغتصب

كوني على حذر من كل

الزمان زمان الشك والريب

صوني جمـــالك عن نفـــس مخـــادعة

ونظرة من ســـهام الغـــــدر لم تخب

بنت العقيـدة لا تـــصغي لــــذي سفه

وفجريها عـــــلى العـادين من غضب

لا يخدعـــنـــك أقـــوال منمقـــــــة

وزخــــرف من جمـــيل القول والخطب

إني رأيت بـــــك الآدب زاهـــــرة

كما شممـــت عـــبير الطهـــر عن كثب

لا خـــير في حـــسب إن لم يكــــن عمل

يرضي الإله وديـــن غـــير مضـــطرب

الدين ينبـــوع خـــلق طـاب منبعه

صــاف ترقـــرق بين الزهـــر والعشب

قـــد كنت نبراس فضل لا كـــفاء له

وأســـوة في مــــدى الأيام والحقب

لقد عزيـــنا بأفـــكار مزخـــرفة

براقة ولكم أخفـــت من العـــطب

لا تســـمعي لدعايـــات مظـــللة

ألســت يا در بنـــت الســـادة النجب

إن الجمــــال لأخـــلاق مهـــذبة

لا بالتهتـــك أو فى قـــــلة الأدب

إن الحجـــاب يزيد البنــــت منــــزلة
كما السمـــاء ترجـــي وهـــي في الحجب

لولا الشــــدين ساد الجهـــل واضطربت
دعائم الكـــــون وانهــــارت بلا عجب

إن الســـــعادة في التقـــوى وصـــالحة
تسمو النفـــــوس بهـــا في أرفـــع الرتب

إن يفخروا بـــــابي جـــــهل وشيعته
ففخرنا بنـــبئ العــــجم والـــعرب

وأســـال الله أن يحمـــيك شــــرهم
من عـــابث فاســـق لعـــابة غبي

✿ سحر شقاوة الأطفال وعنادهم

كثيراً من الأمهات يطلقون على أولادهن عندما يقومون بنشاط زائـــد أنهـــم (أشقياء) وإنه عنيداً أو عنيفاً وهذا العناد يؤدي بالأسرة إلى حالة من التوتر والقلـــق مما يضر بالصحة النفسية للأسرة كلها، إن التعامل مع الأبناء فن وعلم لأن عنــــاد الأطفال والطفل المعاند يرفض بشدة أموراً تمثل أهمية له مثل: النظافـــة، وغســـل الوجه، والاستحمام، وتناول كوب الحليب والنوم في الموعد المحدد.

وهذا السلوك المعاند إذا كان مقبولاً في مرحلة الحضانة فهو غـــير لائـــق في المرحلة التالية وقد يخطئ بعض الأباء والأمهات في تفسير هذا العناد فيظنون أنـــه دليل على قوة شخصية الطفل وتعبير عن تأكيده لذاته وحرصه على كرامته ولكـــن الحقيقة أن هذا السلوك لا يعبر عن هذا التصور الواهم لأنه يعبر عـــن ممارســـات

سلبية تجعل الطفل يعيد عن التفاعل الاجتماعي السليم، فليس العناد تعبيراً عن إحترام الذات بقد ما هو أسلوب يعبر عن المشاكسة وإختلال الطاقات الإنسانية السليمة. عناد الصغار يرتبط بالقسوة والعدوان، فنراهم يحطمون الأشياء الغالية أو يعتدون على الحيوانات أو يستخدمون الأقلام استخداماً سيئاً فيشوهون بها الجدران والملابس، بل وأجسادهم — وهذه التصرفات الغريبة وغيرها من التصرفات المشابهة قد تجعل الطفل يشعر بالقوة ويفخر بنفسه ويجب أن يقلد بعض الكبار في قسوتهم أو يميل إلي السيطرة والإعلان العنيف عن ذاته.

✿ الشقاوة والعناد عند الأطفال

✿ اشادات وعلاج:

أولاً: ينبغي ألا تقابل مقاومة الطفل بمقاومة مضادة، ولكن علينا أن نتفاهم معه ونحرص على إقناعه ونشجعه لكي يتدبر الأمور، ويفهم كيف يتصرف في كل أموره بصورة سليمة، كما ينبغي الابتعاد عن أساليب الحماية الزائدة والدلع، والتدليل المفرط، فهذه الأساليب تعود الطفل على أسلوب المخالفة، وخالف تعرف، عدم إرغام الطفل على القيام بسلوك معين في الأكل أو الملبس والنوم والحركة عامة فإن التكلف قد يدفع الطفل إلي الخروج عليه ويقوده إلي التمرد وهذا ما وقع فيه أكثر الشباب في عصرنا الحاضر وذلك بكثرة القيود (الروتين والعادة) فخرجوا عن تقاليد أسرهم ومجتمعهم بل ودينهم، وهذا ما وجدناه في مجموعة من الشباب أطلقوا على أنفسهم عبدة الشيطان أنه الوهم والضغط النفسي والاجتماعي، فهؤلاء لا يبحثون عن حرية حقيقية أو طريق آخر في الحياة إنما يبحثون عن أنفسهم التي ضاعت بين التقليد والعادات ومحاكاة الغرب.

ثانياً: من أهم أسباب هذا السلوك المعاند للنفس وللأسرة والمجتمع، تفضل الأم والأب لأحد الأبناء أو البنات، فإن ذلك التفضيل يكون في أغلب الأحيان سبباً في هذا العناد عند الأطفال والخروج عن الأسرة والمجتمع عند الشباب.

ثالثاً: واجب المدرسة:

على المدرسة أن تتابع الأطفال والتلاميذ على العمل الجماعي الذي يؤدى الأطفال فيه أدواراً اجتماعية مليئة بالتعاون بحيث تكون المدرسة حريصة على

تأكيد روح المودة والاعتراف بقدراتهم وتنمية وتبادل الأدوار بينهم حتى يشعر الطفل بالقيادة حيناً والتبعية حيناً آخر.

رابعاً: بالنسبة للأطفال استخدام القصة في تعليم الطفل عدم العناد والتنفير منه وتصويره في صورة سيئة ينفر منها الناس، ويبتعدوا عنه مع ملاحظة ألا تكون القصة تاليه لموقف يظهر فيه عناد الطفل حتى لا يفهم مغزاها فزيد عناداً، وأخيراً حساب النفس لكل من الأب والأم، فى مراجعة سلوكهما فربما يكون العناد تقليداً للأب أو للأم أو أحد الأخواة أو لفتاً لنظر الأبوين المشغولين عن طفلهما بالمسلسلات وكرة القدم وحديث الجارة.

✿ وكلمة هامة في أذن كل من الأب والأم

أيها الأب يقول النبي ﷺ في معني حديثه: لإن تربي ولدك خير لك من أن تتصدق بصاع من تمر" بمعني أن تربية الأولاد مقدمة على الصدقة وكذلك أيتها الأم يبشرك الله بالجنة ودرجة الشهادة وذلك عندما سؤال النبي ﷺ من إحدى النساء بقولها أن الرجال سبقوا إلي الجنة بالجهاد فما على المرأة أن تعمل لتنال هذه الدرجة : فقال لها ﷺ: إن طاعة المرأة لزوجها ومعرفة حقه واعدادها لبيتها وتربية أولادها يعادل الجهاد وتكون لها الجنة.

وفي آخر كلامه ﷺ قال لها أبلغي من ورائك من النساء.

✿ سحر من داخل نفس المرأة

المرأة السوية التي وهبها الله قلباً نقياً وفطرة سوية ماذا يكون بداخلها؟

في لحظه من لحظات الصفاء النفسي والصدق مع النفس ومع الله والتسليم للفطرة الناطقة بالوجدان الصادق تقول: أنا أحب بيتى   أنا أحب بيتى، رغم أنه بسيط ومتواضع ولكن تدخله شمس الحب فتنيره وتدفئة، ويطل عليه القمر فيكسب ضوأه جمالاً، وفي الليل قمب عليه نسائم رقيقة عذبة فتشجى النفس برومانسية "تجعل القلب في حالة عشق دائم للمكان"

لقد وصفني الله عز وجل بالسكن فالزوجة يسكن إليها زوجها، والسكن هو البيت الآمن المريح الدافئ الذي لا يتسرب بداخله إلا هواء مشبع بالحل والمودة والرحمة هو بيتي وسكني ولذا فأنا أتوحد معه كل أرجائه هو مني وأنا منه، أعشق جدرانه وسقوفه وأرضه وأثاثه وأركانه.. أشعر بحيوية وتدفق وأنا أرتبه وأنظفه ولا تنتابني أية مشاعر ضالة بالخيلاء والتعالي والغرور والانفتاح الكاذب بأنني فوق مستوى هذه الأعمال، بل على العكس أشعر بالرضا والفخر بأنني المسئولة الأولى والأخيرة عن ترتيب بيتي وتنظيفه وإدارة مطبخه وإطعام زوجي وأولادي وإعداد ملابسهم وتوفير ككل الراحة المكانية لهم هذا هو سحر فخري ورضائي وسروري من داخلي، هذا هو دوري في الحياة وهو أحب أدواري وواجباتي في الحياة، التي اعتز وأتشرف بها ولا أهتز لكلمات جوفاء حاسدة حاقدة جاهلة بأن إمكانياتي وقدراتي وذكائي وعلمي وثقافتي فوق مستوى الأعمال لمنزلية وذلك لأن البيت عندي ليس مجرد حجرات وأثاث ومطبخ، البيت معنى وقيمة وأسرة، وحب، وزوج، وأبناء   البيت حياة، البيت هو أساس المجتمع البيت مدرسة ومعهد وثقافة وعلم وسياسة وفن ومتعة، البيت مستقبل، البيت احتياج نفسي للأمان والسلام والحماية والرعاية   البيت غطاء واحتواء لأقدس علاقة بين الرجل والمرأة ، وهي الزواج

حين أعود من الخارج وأدخل بيتي أشعر وكأنني دخلت الجنة حين يعود زوجي من العمل ويدخل بيتنا أري على وجهه كل علامات التلهف، وحين أرقد على سريري ليلا لأنام بعد عناء يوم طويل أتطلع إلي وجه زوجي الذي سبقني إلى النوم تعبا وأقول الحمد لله.

✿ سحر فنانة سابقة

هى زينب عبد العزيز رائدة المكياج للفنانين والفنانات، كانت تقوم بتغيير ملامحهم لأداء الأدوار المطلوبة على الشاشة، الكبيرة والصغيرة (السينما والمسرح) تعاملت مع مشاهير الفن، تخصصت في عمل المكياج للفنانة نيللي في فوازير رمضان، ولكنها اعتزلت هذا العمل المخالف لتعاليم الإسلام، واختارت لنفسها حياة أخرى، عن سر هذا التغير في حياتها ومن الذي سحرها، بل أصبحت هي ساحرة بنور الإيمان الذي وقف أمامه من كانوا معها في حيرة وتعجب، وقالوا عنها أنها سحرت وأنها أصابها مس من الجن أو سحر ساحر.

عن هذا التغيير في حياتها ولصعوبات التي واجهتها في طريق الالتزام نقول: الفطرة التي فطرنا عليها الله سبحاه وتعالى حيث أن الفطرة بطبيعتها تتجه إلى ما يصلحها.. فقد كنت أشعر دائماً أني تائهة برغم الأموال الكثيرة فلقد كنت أتقاضى من عملي في الفوازير سبعةعشرة ألف من الجنيهات غير المسلسلات والسينما والمسرح، لكن الرضى النسي غير موجود فقد كنت أصلى وأنا أرتدي بنطلون أو جيبا قصيرة، ثم كانت لحظة هداية لا أنساها وأبكي كلما أتذكرها.

كنت راجعة في يوم من الأيامن الفوازير مع آذان الفجر وكنت على

كوبري ٦ أكتوبر وأركب عربة التلفزيون ذاهبة إلى بيتي لأرتاح ساعات قليلـــة، ثم أنزل لأواصل العمل وسمعت أذان الفجر، وأحسست بشـــيء يخـترق صـــدري فدعوت الله أن يقيني من أي عمل يغضب الله على، ثم كان أول أيام عيد الفطـــر وجدتني أرتدي "إشارب" ثم بدأت في ترك العمل والاكتفاء بمبالغ قليلة، ثم بـــدأت أتفقه في الدين، وأحضر مجالس العلم، مع أنني حاصلة على دبلوم في التربية الفنيـــة ودرست في إيطاليا وتخصصت في شعبة تجميل المكياج- المهم أنا الآن أطوع نفســي لمساعدة المرضي، والأيتام، وحضور بعض مجالس العلم وقدمت في معهد الاســتقامة الديني أستطيع بعده أن أقوم بالدعوة إلي الله.

بالنسبة لأولادي أبني الكبير لما عاد من السفر ورآني محجبة حضنني وبكـــي مثل الطفل، وأصبح بيتي يسوده الهدوء والسكينة وفيه بركة غريبة.

وتقول لكل فتاة تتزين بالمكياج: حافظي على بشرتك من المواد الكيماويـــة والأحمر والأسود والبودرة تهدم جلدك وعليك بالوضوء دائماً فالماء يعطي نعومـــة لجلد البشرة ويعمل على رى الجلد.

وتقول عن الجمال: هو تقرب المرأة إلى الله تعالى بالعفة والسير على القـــرآن والسنة ونصيحتي لكل امرأة أن تتقي الله في أولادها ونفسها وزوجها وتقيـــم حدود الله الذي تنزلت إلينا في القرآن وسنة الرسول ﷺ والحجاب أكـــبر تكـــريم للمرأة والحجاب الحقيقي يحجب المرأة من كل معصية تفعلها مـــع نفســـها ومـــع الآخرين.

ختـــام

وأخيرا وليس بأخر وبعد هذه السياحة مـــع النفـــس وملكاتهـــا الســـاحرة أقول : أن الإنسان هذا المخلوق ذا القوي الخفيـــة الـــذي ينطـــوي فيـــه العـــالم الأكبر أنه لغز عميق وبحـــر لا ســـاحل لـــه ولا يســـعني ألا أن أقولـــب لكـــل باحث عن الحقيقية أن يقلب في نفسه أولا فهي الحقيقيـــة الكـــبرى

فبجب أن نقلب صفحات أنفسنا قبـــل صفحـــات الكـــون ففـــي أنفســـنا السر الأعظم وبين جنباتنا الحيـــاة بأكملـــها فالإنســـان بجوارحـــه وزارة أعـــلام ووزارة حربية وداخلية بمصالحها الحكومية وهيئاتهـــا العامـــة

وهذا مصدق قول ربنـــا : -

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّـــى يَتَبَيَّـــنَ لَـــهُمْ أَنَّـــهُ الْحَـــقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَـــهِيدٌ ﴾

تم بحمد الله

المحتويات